صحيفة أسبوعية إلكترونية تخصصية تصدر عن مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع

الحرية

www.alhurriyh.sy

16 صفحة

السبت الواقع في 25 صفر 1448 هـ | الموافق لـ 8 آب 2026 م | العدد 34

Saturday 08 August 2026

الاغتراب وجه آخر للحياة بين طموح الشباب وحنين الوطن

10 |

علاج خلوّي جاهز للاستخدام.. ثـورة واعـدة في مواجهة السرطانات المتقدمة

06 |

الصحفيون والأدوات الذكيـة... رغبة قويـة وجاهزية غائبـة

04 |

تقرؤون في هذا العدد

07 | ثقافـة

زيناتي قدسية: محبة الناس هي الجائزة الأجمل

09 | إطـلاق مشروع لتوثيق العناصر الكلاسيكية في دمشق القديمة

10 | مجتمـع

الجمعيات الخيرية تبني مجتمعاً أكثر تكافلًا

11 | «التين».. موسم واعد وتراث زراعي يتحـول إلى منتجات غذائية ذات قيمة مضافة

06 | صحة وحياة

وداعاً لتجارب الحيوانات.. كيف يقلب الذكاء الاصطناعي صناعة الدواء رأساً على عقب؟

صحة وحياة | 05

درع الحياة الخفي.. لماذا يعجز السرطان عن غزو القلب البشري؟

تكنولوجيا | 04

التكنولوجيا ضرورة ملحة تفرضها متطلبات التنمية

«شات جي بي تي» ليس طبيباً.. | 05

محاذير الاستشارات الطبية عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي

تكنولوجيا

الذكاء الاصطناعي يتجاوز القيود ويثير مخاوف أمنية جديدة.. فهل يخسر ثقة مستخدميه؟

الحرية - أمين سليم الدريوسي

بعد سنوات من الترويج للذكاء الاصطناعي كأداة ثورية ستغير وجه العالم، بدأت مؤشرات التراجع تظهر بوضوح، حتى بين أكثر المستخدمين حماساً لهذه التقنية. فقد كشفت دراسة حديثة أجرتها كلية كينغز كوليدج لندن ومنظمة الذكاء الاصطناعي المسؤول في بريطانيا (Responsible AI UK)، وشملت 2055 شخصاً من البالغين في بريطانيا خلال شهر يونيو/ حزيران 2026، أن 42 % من المشاركين بدؤوا في الحد من استخدامهم لبرامج الدردشة الآلية، فيما ارتفعت نسبة من يرون أن مخاطر الذكاء الاصطناعي تفوق فوائده إلى 52 %، مقابل تراجع المتفائلين إلى 34 % فقط .

تزايد القلق رغم الاستخدام

كما أظهر الدراسة أن 70 % من المشاركين يعتقدون أنه سيكون من الصعب أو المستحيل عليهم تجنب التعرض للذكاء الاصطناعي حتى لو أرادوا ذلك، ما يثير تساؤلات حول كيفية موافقة الناس بشكل فعال على استخدامه في مجتمع اليوم .

ويأتي القلق الأكبر، بحسب تقرير المخرجات النهائية للدراسة، من مخاوف تتعلق بخصوصية البيانات وأمنها، حيث كان هذا السبب الأكثر شيوعاً لتقليص استخدام الذكاء الاصطناعي (29 %)، يليه تفضيل الاستمرار في العمل بالطريقة الحالية (22 %) .

مقاومة صامتة للذكاء الاصطناعي

ويحذر الباحثون في كلا المؤسستين، ومن بينهم البروفيسور جاك ستيلغو من كلية كينغز كوليدج لندن، من أن «الناس يقاومون الذكاء الاصطناعي»، وأن الافتراض التقليدي للشركات التقنية بأن التعود على التكنولوجيا يقود إلى حبها لم يعد صحيحاً، ويضيف ستيلغو: «غالباً ما تفترض الشركات التي تبيعنا التكنولوجيا الجديدة أنه كلما اعتاد الناس على هذه التكنولوجيا أحبوها أكثر.. لكن نتائجنا تظهر أن هذا الافتراض غير صحيح، فالناس الأشد تأييداً للذكاء الاصطناعي أصبحوا أكثر قلقاً بشأنه بمرور الوقت، بل وأصبحوا أكثر مستخدميه ترددا».

كذلك تدعو البروفيسورة كيت ديفلين من كلية كينغز كوليدج لندن إلى ضرورة توفير ضوابط وأدوات فعالة للقبول باستخدام الذكاء الاصطناعي، وتحديداً القدرة على اختيار وقت استخدامه، وكيفية تفاعله معهم، وكيفية الانسحاب منه عند الضرورة، مشيرة إلى أن المشاعر المناهضة للذكاء الاصطناعي تبدو في ازدياد، وأن المواقف العامة ليست منقسمة بين مؤيد ومعارض واضحين، بل يحمل كثير من الناس آراء متضاربة في الوقت نفسه، حيث يعترفون بالفوائد المحتملة بينما يقلقون في الوقت ذاته من الجوانب السلبية.

الذكاء الاصطناعي في المجال الصحي

وفي سياق متصل، كشفت دراسة أخرى أجرتها كينغز هيلث بارتنرز بالتعاون مع Responsible AI UK ومعهد السياسات في كلية كينغز كوليدج لندن، أن واحداً من كل سبعة أشخاص (15 %) استخدم روبوتات الدردشة الآلية للحصول على نصائح صحية بدلاً من الاتصال بالطبيب، وعشرة بالمئة (10 %) قالوا إنهم استخدموا الذكاء الاصطناعي للعلاج النفسي بدلاً من استشارة مختص .

وأظهرت الدراسة أن واحداً من كل خمسة من الذين استشاروا الذكاء الاصطناعي صحياً (21 %) قالوا إنهم قرروا عدم طلب الرعاية الصحية المهنية بسبب ما قاله لهم روبوت الدردشة، بينما لم يشجعهم 20 % منهم على طلب رأي مختص .

ويأتي ذلك في وقت تشير الأدلة إلى أن روبوتات الدردشة تشخص بشكل خاطئ في ما يصل إلى 80 % من الحالات الطبية المبكرة، ومع غياب إطار تنظيمي موحد للذكاء الاصطناعي في الرعاية الصحية، وصف نقاد مثل نافيلد ترست والكلية الملكية للأطباء الوضع الحالي بأنه «الغرب المتوحش» لتبني الذكاء الاصطناعي.

ووجدت الدراسة أن 76 % من الجمهور يؤيدون أن تكون أدوات الذكاء الاصطناعي المستخدمة في رعاية المرضى معتمدة ومنظمة رسمياً، حتى لو أدى ذلك إلى إبطاء تبنيها، مقابل 17 % فقط يعتقدون أن الأطباء يجب أن يكونوا أحراراً في اختيار أدوات الذكاء الاصطناعي دون موافقة رسمية .

فقاعة استثمارية تلوح في الأفق

وفي تحذير اقتصادي موازٍ، حذر بنك التسويات الدولية من مغبة انهيار استثماري محتمل في قطاع الذكاء الاصطناعي، مشيراً إلى أن التريليونات التي ضُخت في هذا القطاع خلال العامين الماضيين قد تواجه مصيراً مشابهاً لفقاعة «الدوت كوم» مطلع الألفية، إذا لم ترق عوائد هذه الاستثمارات إلى المستويات المطلوبة.

التحول الرقمي.. تعزيز للإنتاجية الصناعية وقوة داعمة للتعافي الاقتصادي والاجتماعي في سوريا

الحرية - مركزان الخليل

المتابع للحالة الاقتصادية العامة في سوريا خلال السنوات الأخيرة يجدها تواجه مجموعة من تحديات العمل التنموي والإنتاجي والخدمي، وهذا بدوره يحتاج لمعالجة جذرية، وضمن إطار هذه المعالجة يبرز دور التحول الرقمي وأهميته كأحد الخيارات الاستراتيجية لإعادة تنشيط القطاع الصناعي، ورفع كفاءة الإنتاج، وتعزيز القدرة التنافسية للمنتج الوطني، وذلك في ضوء تبني التقنيات الرقمية التي لم تعد خياراً مستقبلياً، بل ضرورة تفرضها متطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية وغيرها.

وانطلاقاً من ذلك، يرى الخبير التنموي أكرم عفيف أن نجاح التحول الرقمي في الصناعة السورية يبدأ من توفير بنية تحتية رقمية قادرة على استيعاب التقنيات الحديثة، موضحاً أن العديد من المنشآت الصناعية ما تزال تعتمد على أنظمة تقليدية تحد من فرص تطوير الإنتاج وتحسين الكفاءة والاستثمار الأمثل للموارد، وخاصة الموارد البشرية.

ويؤكد عفيف، في تصريح خاص لـ«الحرية»، أن تحسين خدمات الإنترنت وتوسيع نطاق الشبكات، إلى جانب إنشاء مراكز بيانات محلية قادرة على تخزين وتحليل المعلومات، يمثلان خطوة أساسية لتطبيق تقنيات مثل إنترنت الأشياء وتحليل البيانات الضخمة، بما ينعكس إيجاباً على إدارة العمليات الصناعية واتخاذ القرار المناسب الذي يخدم العملية الإنتاجية والتنموية بكافة أبعادها الاقتصادية والاجتماعية وحتى المجالات الخدمية.

الاستثمار في الكفاءات البشرية

والجانب المهم في رأي الخبير التنموي أن نجاح أي مشروع للتحول الرقمي يرتبط بامتلاك كوادر مؤهلة تمتلك المهارات الرقمية اللازمة، لافتاً إلى أهمية إطلاق برامج تدريبية متخصصة تستهدف المهندسين والفنيين والعاملين في القطاع الصناعي، سواء القائمون بالفعل، أم من خلال استقطاب الوافد منها إلى سوق الإنتاج واستثمار هذه الكفاءات لزيادة الإنتاج والإنتاجية وضمان استمرار ديمومتها.

إلى جانب أن هذه البرامج ينبغي أن تركز على البرمجة، وأنظمة الأتمتة، واستخدام البرمجيات الخاصة بإدارة الإنتاج والتصميم الصناعي، بما يسهم في رفع كفاءة العاملين ومواكبة التطورات التقنية العالمية، وتسخيرها بصورة فاعلة لخدمة الحالة الاقتصادية العامة وتحقيق العائدية التي يستفيد منها الجميع.

محفزات استثمارية

وهنا يقول عفيف إنه من الضروري توفير حوافز ضريبية وتمويلية للمؤسسات الصناعية التي تتبنى الحلول الرقمية، كونه يشكل عاملاً مهماً في تشجيع الاستثمار بالتكنولوجيا، وتحفيز الشركات على تحديث خطوط إنتاجها، الأمر الذي يسهم في تحسين جودة المنتجات وخفض تكاليف التشغيل وزيادة القدرة التنافسية للمنتجات، ليس في السوق السورية فحسب، بل تنافسية المنتجات المصدرة إلى الأسواق الخارجية أيضاً.

دعم التعافي الاقتصادي

الصناعي محمد المنان يرى أن التحول الرقمي يمكن أن يشكل أحد المحركات الرئيسة لتعافي الصناعة السورية خلال المرحلة المقبلة، من خلال رفع كفاءة الإنتاج، وتقليل الهدر، وتحسين إدارة الموارد، وفتح آفاق جديدة أمام المنتجات الوطنية.

وفي نهاية الحديث، يمكننا القول إن التحول الرقمي يشكل فرصة حقيقية لتعزيز تنافسية الصناعة السورية، وتحسين كفاءة الإنتاج الوطني، إلا أن تحقيق هذا الهدف يتطلب رؤية متكاملة تجمع بين تطوير البنية التحتية، وتأهيل الكوادر البشرية، وتوفير الحوافز، وتعزيز الشراكات مع مختلف الجهات المعنية، بما يسهم في دعم جهود التعافي الاقتصادي وتحقيق التنمية المستدامة التي يسعى الجميع لتحقيقها وترجمة مفاعيلها على أرض الواقع بصورة تخدم الحالة الاقتصادية الكلية.

نماذج ذكاء اصطناعي تحاول خداع البشر للوصول إلى أنظمة آمنة

الحرية - رانيا يوسف علي

كشف معهد أمن الذكاء الاصطناعي في المملكة المتحدة «إيه آي إس آي» عن حادثة مثيرة للقلق، حيث حاولت نماذج ذكاء اصطناعي متقدمة تابعة لشركتي «أوبن إيه آي» و«أنثروبيك» خداع مبرمجين بشريين لمساعدتها على تنفيذ هجمات إلكترونية، وذلك خلال اختبارات سلامة أجراها المعهد.

ووفقاً لتقرير نشرته صحيفة «ديلي ميل»، فإن وكلاء ذكاء اصطناعي يعملون بنموذجي «ميثوس 5» التابع لـ«أنثروبيك» و«جي بي تي-5.6-سول» التابع لـ«أوبن إيه آي» نفذوا عمليات غير مصرح بها أثناء التقييم، حيث انخرط بعضهم في نشاط مستمر قد يكون ضاراً واستهدف أشخاصاً ومنظمات حقيقية.

وفي تفاصيل صادمة، حاول أحد الوكلاء إدراج شفرة برمجية خبيثة داخل مشروع مفتوح المصدر على منصة «جيت هاب»، ثم أنشأ هويات مزيفة على الإنترنت واستخدمها للضغط على أحد المشاركين في المشروع للموافقة على التعديل البرمجي، لكن الشخص المستهدف اكتشف المحاولة ورفض اعتماد الشفرة.

ويحصل المعهد على إمكانية الوصول إلى النماذج المتقدمة بموجب اتفاقيات طوعية مع الشركات، لتقييم قدراتها قبل طرحها للاستخدام العام، وتتم الاختبارات في ظروف «متساهلة عمداً»، تشمل السماح لها بالوصول إلى الإنترنت مع تعطيل بعض وسائل الحماية الأمنية.

الشفافية وتخفيف المخاطر على المجتمع في المقدمة

الاتحاد الأوروبي يبدأ بتطبيق قواعد تنظيم الذكاء الاصطناعي

الحرية - متابعة سامر اللمع

دخلت قواعد قانون الذكاء الاصطناعي للاتحاد الأوروبي الخاصة بنماذج الذكاء الاصطناعي حيز التنفيذ يوم أمس السبت، ما يجعل بروكسل الجهة التنظيمية الأبرز عالمياً لتنظيم الذكاء الاصطناعي، في خطوة تاريخية تهدف إلى تحقيق توازن دقيق بين تشجيع الابتكار وضمان سلامة المجتمع من مخاطر هذه التقنيات المتسارعة.

أول تشريع شامل لتنظيم الذكاء الاصطناعي

ذكر تقرير لموقع «يورونيوز» أن القانون الأوروبي لتنظيم الذكاء الاصطناعي يُعد أول تشريع شامل في هذا المجال، وقد أُقر في عام 2024، وتصبح بعض أهم أحكامه، ولا سيما تلك التي تنظم النماذج اللغوية الكبيرة، سارية اعتباراً من شهر آب الحالي. وبما أن القانون يضع قواعد غير مسبوقة، فإن تطبيقه يطرح مجموعة فريدة من التحديات، خاصة في ظل ظهور أجيال جديدة من تقنيات الذكاء الاصطناعي كل بضعة أشهر. ومن المرجح أن تمتد آثار تجربة بروكسل إلى ما هو أبعد من حدود أوروبا.

ماذا تقول القواعد؟

في البداية، كان قانون الذكاء الاصطناعي يهدف فقط إلى تنظيم تطبيقات الذكاء الاصطناعي، لكن بعد الإطلاق العام لروبوت الدردشة «شات جي بي تي»، الذي أحدث ضجة عالمية في عام 2022، قرر صناع السياسات في الاتحاد الأوروبي أيضاً إدراج التكنولوجيا الأساسية التي تقوم عليها هذه التطبيقات، وهي النماذج اللغوية الكبيرة.

وتحدد القواعد متطلبات لجميع النماذج التي لا تقتصر على غرض محدد ويمكن تكييفها لاستخدامات متعددة، إذ تلزمها بالشفافية بشأن كيفية تطوير النموذج، والكشف عن أي محتوى محمي بحقوق النشر استُخدم في تدريبه، وتوفير معلومات كافية للمستخدمين اللاحقين لفهم قدرات النموذج.

كما تفرض القواعد متطلبات إضافية على الشركات التي تطور أقوى النماذج المتقدمة، وهي النماذج التي تدفع حدود التكنولوجيا إلى الأمام، حيث تُلزم شركات الذكاء الاصطناعي بتحديد المخاطر التي قد تهدد المجتمع والتخفيف منها.

ما التحديات المقبلة؟

لقد أنشأت المفوضية الأوروبية مكتب الذكاء الاصطناعي الأوروبي لتولي مهمة تنفيذ قواعد قانون الذكاء الاصطناعي الخاصة بالنماذج. وتعد هذه المهمة ضخمة، إذ تتعلق بالإشراف على واحدة من أكثر التقنيات تعقيداً في الوقت الراهن، وعلى بعض أغنى الشركات في العالم.

وتدرك المفوضية أن مواردها محدودة، في وقت يشهد فيه قطاع الذكاء الاصطناعي طلباً مرتفعاً على الكفاءات، مع منافسة الجهات الحكومية للقطاع الخاص على استقطاب الخبرات. ولذلك تسعى المفوضية إلى الاستفادة من الخبرات الخارجية، من خلال لجنة من العلماء ومجموعة من الشركات المتخصصة في سلامة الذكاء الاصطناعي.

ما المتوقع؟

مع تحول المفوضية الأوروبية إلى أبرز جهة تنظيمية للذكاء الاصطناعي في العالم، فمن المرجح أن تضع المعيار الذي ستتبعه السلطات العامة في التعامل مع هذه التكنولوجيا. ولهذا، فإن أولويات التنفيذ التي سيحددها مكتب الذكاء الاصطناعي لنفسه سيكون لها تأثير يتجاوز حدود أوروبا، فضلاً عن ما يُعرف بـ«تأثير بروكسل»، أي قدرة الاتحاد الأوروبي على فرض معايير الامتثال على الشركات العالمية.

وهناك مدرستان رئيسيتان بشأن المخاطر التي ينبغي أن تعالجها تشريعات الذكاء الاصطناعي. تركز مدرسة أخلاقيات الذكاء الاصطناعي على انتهاكات الحقوق الأساسية، مثل التمييز والخصوصية، وعلى ضرورة ضمان وجود إشراف بشري. في المقابل، تركز مدرسة «الإيثار الفعال» على ما يُعرف بالمخاطر الوجودية، أي احتمال أن يتسبب الذكاء الاصطناعي في أضرار كارثية من خلال المساعدة في تطوير أسلحة نووية أو بيولوجية، أو تمكين هجمات إلكترونية واسعة النطاق، أو الخروج عن السيطرة البشرية بالكامل.

أخبار سريعة

خارطة طريق صينية للسيطرة على الذكاء الاصطناعي بحلول 2030

كشفت الصين عن خطة طموحة تهدف إلى جعلها الدولة الرائدة عالمياً في مجال الذكاء الاصطناعي بحلول عام 2030، وذلك من خلال دمج التقنيات الذكية في 90% من اقتصادها، وتطوير أنظمة مفتوحة المصدر، وتحقيق اكتفاء ذاتي من الرقائق الإلكترونية المتطورة .

تتضمن الاستراتيجية الصينية التي أُدرجت ضمن خطة التنمية الخمسية الخامسة عشرة، ضخ مليارات الدولارات في عشرة مجالات مستقبلية، منها الروبوتات البشرية، وواجهات الدماغ والحاسوب، والسيارات الطائرة، والحوسبة الكمومية، وشبكات الجيل السادس .

ووفقاً لوكالة «ABC» الأسترالية، تهدف الخطة إلى تحقيق اكتفاء ذاتي من الرقائق المتطورة لتجاوز القيود الأمريكية، رغم التحديات الكبيرة التي تواجهها الصين في هذا المجال، حيث تشير التحليلات إلى أن أفضل رقائق هواوي لا تزال أقل قوة بخمس مرات من نظيراتها الأمريكية، كما تسعى الخطة إلى تعزيز الاقتصاد وتجاوز أزمة الشيخوخة السكانية من خلال الأتمتة والروبوتات .

سبيس إكس..

مشروع إيلون ماسك للسيطرة على الأرض والفضاء

مع طرح شركة «سبيس إكس» للاكتتاب العام، الذي يُتوقع أن يكون الأكبر في التاريخ بقيمة 75 مليار دولار، تتكشف أبعاد مشروع إيلون ماسك الطموح الذي يتجاوز استكشاف الفضاء ليصبح محاولة لإعادة تشكيل ملامح السلطة على الأرض وفي السماء معاً، وفقاً لتقارير نشرتها «نيويورك تايمز»، ووكالة «أسوشيتد برس»، «cnbc»، و«فاينانشال تايمز»، وغيرها من وكالات الأنباء العالمية.

وتمثل مدينة «ستاربيز» في تكساس النموذج المصغر لهذه الرؤية، حيث يمتلك ماسك قرابة كل العقارات داخل حدود المدينة، وتدير لجنة بلدية مرتبطة بشركته شؤونها بموافقات شبه تلقائية، في مشهد وصفته «نيويورك تايمز» بأنه «اختبار تجريبي لأوليغارشية صاعدة تسعى لتحويل أمريكا من الداخل إلى الخارج».

وتشير التقارير إلى أن الشركة تسيطر على أكثر من نصف عمليات الإطلاق العالمية ومعظم الأقمار الصناعية النشطة، بينما تخطط لبناء مراكز بيانات في الفضاء تعمل بالطاقة الشمسية.

ووفقاً لـ«فاينانشال تايمز»، يتضمن هيكل الحوكمة الذي أقره ماسك منحه صلاحيات تصويت فائقة تصل إلى عشرة أضعاف الأسهم العادية، مع حزمة تعويضات ضخمة مرتبطة بأهداف طموحة تشمل إنشاء مستعمرة بشرية على المريخ. في المقابل، يرى محللون أن ستارلينك، ذراع الإنترنت عبر الأقمار الصناعية، تواجه تحديات تتمثل في تراجع متوسط الإيرادات لكل مستخدم وارتفاع تكاليف تطوير صواريخ ستارشيب، وفقاً لتقارير«cnbc» ووكالة أسوشيتد برس.

تكنولوجيا

الصحفيون والأدوات الذكية... رغبة قوية وجاهزية غائبة

الحرية - حسين الإبراهيم

ماذا يعني أن يكون الصحفيون متحمسين للأدوات الذكية، بينما تظل جاهزيتهم المهنية والمؤسسية غائبة؟

كيف يمكن للصحفيين استثمار الذكاء الاصطناعي في عملهم اليومي إذا كانت المعرفة المتخصصة والبنية التحتية غير متوافرة؟

لماذا لا يتحول حماس الصحفيين للأدوات الذكية إلى ممارسة فعلية داخل غرف الأخبار؟

ما هي الفجوات المعرفية والمهارية التي تحول دون توظيف الصحفيين للأدوات الذكية بفعالية؟

أين تكمن العقبة الحقيقية: في رغبة الصحفيين أم في بيئة المؤسسات الإعلامية الداعمة؟

لم تعد الأدوات الذكية ترفاً تقنياً على هامش العمل الصحفي، بل أصبحت جزءاً من صميم العمل اليومي، من جمع المعلومة وتدقيقها، إلى صياغة النص ومن ثم توزيعه على الجمهور، أمام هذا التحول المتسارع، يبرز سؤال جوهري: هل يملك الصحفيون المعرفة والمهارة والبيئة المؤسسية لاستثمار هذه الأدوات، أم إن حماسهم لها يسبق قدرتهم على توظيفها؟

للإجابة، اعتمدت هذه المقالة استبياناً مسحياً شمل 51 مستجيباً من العاملين في الحقل الإعلامي، وقد غلبت على العينة سمات ثلاث: خبرة مهنية طويلة، إذ تجاوزت خبرة نحو ثلثيهم (64.7%) خمسة عشر عاماً، وأعمار متقدمة، حيث تجاوز 45% منهم الخمسين، ولم تتجاوز فئة الشباب «31-40 عاماً» خُمس العينة، وطبيعة عمل تحريرية في المقام الأول 80.4%، يليها العمل الميداني 45.1%، وهذه السمات تجعل من العينة صوتاً لجيل صحفي راسخ الخبرة يواجه تقنية وليدة، وهو ما يمنح نتائجها دلالة خاصة.

المفارقة الأولى: حماس يفوق المعرفة

تكشف النتائج عن اتجاه إيجابي لافت تجاه الأدوات الذكية، فقد رأى 84% من المستجيبين فيها فرصة لتطوير أدائهم المهني، وأبدى 90% حماساً لتجربة أدوات جديدة في عملهم، بل إن القلق من أن تحل هذه الأدوات محل وظائفهم بقي محصوراً في أقلية لم تتجاوز 31%، فيما رفض ثلثهم هذا القلق صراحة، وهي مؤشرات تنفي الصورة النمطية عن مقاومة مهنية متجذرة للتقنية.

غير إن هذا الحماس لا يقابله رصيد معرفي يوازيه، فمتوسط محور المعرفة بـالأدوات لم يتجاوز 2.37 من أصل 5، أي دون منتصف السلم، وحين ننزل إلى تفاصيل البنود، تتضح مواطن الهشاشة: بلغ متوسط المعرفة بـأدوات تدقيق الحقائق الآلية 2.02، وبآليات عمل الخوارزميات في توزيع المحتوى 2.04، وبأدوات تحليل البيانات الضخمة 2.08، ولم يرتفع المؤشر نسبياً إلا في المعرفة العامة بنماذج اللغة الكبيرة مثل ««ChatGPT 2.94))، وهي معرفة استهلاكية عامة أكثر منها كفاءة مهنية متخصصة. هكذا تتشكل المفارقة الأولى: انفتاح وجداني واسع على التقنية، تقابله فجوة معرفية عميقة في تفاصيلها المهنية.

المفارقة الثانية: مهارات متوسطة وثقة متفاوتة

حين انتقل الاستبيان من المعرفة إلى التقييم الذاتي للمهارات، بقيت النتائج في المنطقة المتوسطة، فقد قيّم المستجيبون قدرتهم على صياغة الأوامر الفعالة للأدوات الذكية بمتوسط 2.39، وعلى التحقق من دقة مخرجاتها بمتوسط 2.55، واللافت أن أعلى درجات الثقة لم تكن في مهارة تقنية صرفة، بل في «التعاون مع زملاء أكثر خبرة رقمية» (3.04) و«تقييم مدى ملاءمة الأداة لمهمة معينة» «3.00»، أي إن الصحفي يثق بحكمه المهني وبقدرته على الاستعانة بغيره أكثر من ثقته بمهاراته التقنية المباشرة، وهو تمييز دقيق يفتح باباً واعداً أمام التدريب التشاركي داخل غرف الأخبار.

وتتقاطع هذه القراءة مع مؤشر جاهزية مركّب يجمع بين المعرفة والمهارة، بلغ متوسطه العام 2.57 من 5، والأدل من الرقم المطلق هو توزعه بين الفئات: إذ لم تكن الجاهزية الأعلى من نصيب الأصغر سناً أو الأحدث خبرة بالضرورة، بل سجّلت فئة الخبرة المتوسطة (8-15 عاماً) أعلى مؤشر (2.99)، متقدمة على فئة الخبرة الطويلة (2.44).

بيئة لا تسعف الطموح

لا يكتمل تفسير الفجوة بالنظر إلى الأفراد وحدهم، إذ تكشف البيانات عن بيئة مؤسسية قاصرة عن احتضان هذا الطموح، فقد أفاد 58.8% من المستجيبين بأن مؤسساتهم لا توفر أدوات ذكية للاستخدام اليومي، وأقر 72.5% بغياب أي سياسة مكتوبة تنظّم استخدام هذه الأدوات، كما شعر 43% بأنهم لا يحظون بدعم الإدارة لتجربة الجديد، ورأى نحو نصفهم (47%) أنه لا وجود لمتخصصين يمكن الرجوع إليهم عند الحاجة، بهذا المعنى، فإن جزءاً كبيراً من الفجوة ليس نقصاً في الرغبة الفردية، بل غياب للبنية والحوافز والأطر التي تحوّل الرغبة إلى ممارسة.

وعي أخلاقي يسبق التمكين

في مقابل هذا القصور، برزت إشارة ناضجة لافتة: فقد طالب 86% من المستجيبين بوضع ضوابط أخلاقية صارمة لاستخدام الذكاء الاصطناعي في العمل الصحفي، وأبدى نحو 70% ثقة بقدرتهم على تمييز المحتوى المنتج آلياً عن نظيره البشري، وهذا الوعي المبكر بالمخاطر ـ قبل أن تتوفر الأدوات نفسها في كثير من المؤسسات ـ يعكس حساسية مهنية تجاه القيم الصحفية من مصداقية وشفافية ودقة.

من صوت الميدان: أين يكمن الحاجز؟

أتاح السؤال المفتوح ـ الذي أجاب عنه 31 مستجيباً ـ الاقتراب من التحديات كما يعيشها الصحفيون بأنفسهم، وقد تصدرت البنية التحتية قائمة العوائق: ضعف الإنترنت، وغياب الأجهزة المتطورة، وارتفاع كلفة الاشتراكات في الأدوات الاحترافية مقابل ضعف الدخل، يليها نقص التدريب والخبرة وصعوبة إتقان الأدوات، ثم سرعة التطور التي تجعل مواكبة الجديد عبئاً إضافياً، كما حضر هاجس أعمق لدى بعضهم: الخوف من أن تفقد الكتابة «بصمتها الإنسانية»، أو أن تتراجع القدرات الذاتية للصحفي مع الاعتماد المتزايد على الآلة.

سد الفجوة

تلتقي خيوط التحليل عند خلاصة واحدة: المعضلة ليست في الاتجاهات بل في التمكين، فالصحفيون، على تنوع خبراتهم، منفتحون ومتحمسون وواعـون بالأبعاد الأخلاقية، لكنهم يفتقرون إلى المعرفة المتخصصة والمهارة التطبيقية والبيئة الداعمة، ومن ثم، فإن سد الفجوة يبدأ انطلاقاً من ثلاثة مداخل متكاملة: أولاً، برامج تدريب عملية متدرجة تبدأ بالأساسيات والأخلاقيات وتدقيق الحقائق، وهي أكثر ما طالب به المستجيبون، وثانياً، استثمار في البنية التحتية يوفر الأدوات والاتصال بكلفة ميسورة، وثالثاً، سياسات مؤسسية مكتوبة تنظّم الاستخدام وتُحيط المبادرة الفردية بالدعم والتقدير.

حدود الدراسة

تجدر الإشارة إلى أن هذه النتائج تستند إلى عينة محدودة قوامها 51 مستجيباً اختيرت اختياراً متاحاً لا احتمالياً، ما يجعلها ذات دلالة استكشافية وصفية لا تُعمم إحصائياً على مجتمع الصحفيين الأوسع، كما إن «مؤشر الجاهزية المركّب» أداة وصفية اجتهادية تُقرأ كترتيب نسبي بين الفئات لا كدرجة معيارية مطلقة، وتبقى هذه القراءة مدخلاً لدراسات أوسع، كمية وكيفية، تتقصى الفجوة بعمق أكبر عبر مؤسسات وأقاليم متعددة.

التكنولوجيا ضرورة ملحة تفرضها متطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية

الحرية- مركزان الخليل

فرضت التكنولوجيا نفسها خلال العقود الماضية، بوصفها أحد أهم المحركات الأساسية للنمو الاقتصادي والتنمية المستدامة ولإشباع رغبات البشر وحاجاتهم وفنون معيشتهم، بعد أن أصبحت جزءاً لا يتجزأ من مختلف القطاعات الإنتاجية والخدمية، وأسهمت في تطوير أساليب العمل ورفع كفاءة الأداء وتعزيز الإنتاجية، دون تجاهل ما تفرضه من تحديات تتطلب سياسات وتشريعات قادرة على مواكبة التطور المتسارع في مختلف جوانب الحياة المتنوعة سواء منها الاقتصادي والاجتماعي الخدمي وغيرها.

نقلة نوعية في بيئة الأعمال

يرى الصناعي فيصل المنان أن التحول الرقمي والاعتماد على التقنيات الحديثة، وفي مقدمتها الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات والحوسبة أسهما في إحداث نقلة نوعية في بيئة الأعمال، من خلال تسريع الإجراءات، وخفض التكاليف التشغيلية، وتحسين جودة الخدمات، بما انعكس إيجاباً على تنافسية المؤسسات وزيادة قدرتها على الوصول إلى الأسواق المحلية والخارجية، وهذا الأمر يشكل قمة الثورة التقنية والتكنولوجية، دون الوقوف عند هذا الحد، وخاصة أن العلوم ونتاجها متطور باستمرار.

فرصة لتعزيز النمو

ويضيف المنان إن الاقتصاد الرقمي اليوم يشكل أحد أبرز محركات التنمية الاقتصادية، حيث يوفر بيئة جاذبة للاستثمار، ويفتح آفاقاً جديدة أمام الشركات الناشئة والمشروعات الصغيرة والمتوسطة، كما يسهم في توفير فرص عمل مرتبطة بالاقتصاد المعرفي، وتطوير الصناعات القائمة على الابتكار والتكنولوجيا، والتي تهدف بالضرورة إلى تلبية الحاجات البشرية وقبلها ثورة الإنتاج.

النصيب الأكبر للإدارة والخدمات

وضمن هذا الاطار يرى الخبير التنموي الدكتور عمار يوسف أن الاستثمار في البنية التحتية الرقمية،إلى جانب تطوير التشريعات الداعمة للاقتصاد الرقمي، يعد من الركائز الأساسية لتحقيق التنمية المستدامة وتعزيز القدرة التنافسية، وتوفير الأرضية المناسبة التي تؤمن حالة الابداع العلمي المستمر وتسخيره لخدمة وتطوير التكنولوجيا وأدواتها بما يتماشى مع كل تطور، وبالتالي نجد أن أثر التكنولوجيا لا يقتصر على الجانب الاقتصادي، بل امتد إلى تطوير الخدمات الحكومية والإدارية، عبر التحول الرقمي، وتبسيط الإجـراءات، وتوسيع نطاق الخدمات الإلكترونية، بما يسهم في اختصار الوقت والجهد ورفع مستوى كفاءة الأداء، وتحسين جودة الخدمات المقدمة للمواطنين بصورة يومية مع سهولة منالها. دون تجاهل قطاعات الصحة والتعليم والمصارف والنقل، والتي شهدت في رأي يوسف تطوراً ملحوظاً، بفضل اعتماد الحلول الرقمية، الأمر الذي عزز من سهولة الوصول إلى الخدمات، وسرعة إنجازها وتحسين مستوى الاستجابة لاحتياجات المستفيدين.

صحة وحياة

درع الحياة الخفي..
لماذا يعجز السرطان عن غزو القلب البشري؟

الحرية - أمين سليم الدريوسي

هل سمعت يوماً أن إنساناً قد أصيب بسرطان القلب؟ وهل تساءلت من قبل لماذا يستهدف هذا المرض الشرس أعضاء كالرئتين، والكبد، والدماغ، ولكنه يتخلى تماماً عن أهم عضلة في جسم الإنسان؟.

لسنوات طويلة، ظل هذا السؤال يؤرق الأوساط الطبية، إلى أن جاءت الإجابة من إيطاليا مؤخراً، حيث نجح فريق طبي بحثي من المركز الدولي للهندسة والتكنولوجيا الحيوية (ICGEB) في تريستي، برئاسة الدكتور ماورو جياكا، في فك طلاسم هذا اللغز الطبي الذي حير الباحثين طويلاً، وجاءت هذه النتائج الثورية منشورة في مجلة «ساينس» (Science) العريقة.

تقول البحوث التي أحريت، إن القلب، ذلك العضو الحاصد للحياة، الذي يضخ الدم آلاف المرات يومياً دون توقف، يتمتع بحصانة فريدة ضد الأورام. لكن لماذا؟

لغز طويل.. وحل في القلب النابض

البروفيسور توماس إشنهاغن، رئيس مركز الطب التجريبي في جامعة هامبورغ «وهو لم يكن رئيس الفريق المكتشف بل علّق على أهمية الدراسة المنشورة»، يضعنا أمام التفسير المنطقي قائلاً: «عندما تستلقي في السرير، تسترخي عضلاتك جميعها، عدا القلب، فهو العضو الوحيد الذي لا يستطيع التوقف أو الاسترخاء، لأنه باختصار: توقفه يعني الموت، فهو محكوم بالانقباض الأبدي».

تجربة فريدة تكشف السر

من هنا انطلقت فرضية أن «الضغط المستمر» هو السر وراء مناعة القلب، ولإثبات ذلك، أجرى الفريق البحثي الإيطالي تجربة فريدة وموثقة علمياً، حيث زرعوا قلباً ثانياً في أجسام فئران التجارب بحيث يتغذى بالدم لكنه لا يقوم بوظيفة الضخ «أي أنه قلب غير نابض».

وكانت المفاجأة التي تقول: إن الخلايا السرطانية التي تم حقنها لم تجد أي مكان لتنمو فيه داخل القلب النابض طبيعياً، بينما اجتاحت واستولت على القلب غير النابض بالكامل، هذا الإثبات العملي أكد أن الضخ المستمر للقلب هو الذي يوقف نمو الأورام.

الضغط.. درع حماية القلب

ولكن ما السبب الميكانيكي خلف ذلك؟ هنا تمكن الباحثون من معرفة الإجابة باستخدام أنسجة قلبية مستزرعة في المختبر، حيث قاموا بتجربة راقبوا من خلالها كيف تتفاعل الخلايا السرطانية مع التمدد أو الضغط الواقع على شرائح الأنسجة، وكشفت التجربة أن الضغط الإيجابي المستمر هو العامل الحاسم الذي يثبط نمو الأورام «عبر إطلاق بروتينات معينة تعيق انقسام الخلايا السرطانية».

في المقابل، في أعضاء أخرى كالرئتين، يحدث العكس تماماً، حيث يسود ضغط سلبي بسبب حركة الحجاب الحاجز والأضلاع، ما يسمح للخلايا السرطانية بالنمو والانقسام بسهولة أكبر.

آفاق جديدة لعلاج السرطان

لم يتوقف الإنجاز عند حدود المراقبة، بل نجح العلماء في رصد البروتينات الدقيقة والعمليات الحيوية المسؤولة عن هذه الظاهرة، وقد أجرى الفريق الإيطالي بالفعل تجارب أولية ناجحة على النماذج الحيوانية لمحاربة الأورام في أعضاء أخرى باستخدام محاكاة هذا «الضغط الميكانيكي»، مما يفتح الباب أمام إمكانية تطوير علاجات مبتكرة تعتمد على إحداث إجهاد ميكانيكي مشابَه لقمع الأورام في المستقبل.

من هنا، ربما يكون الضغط -ذلك العدو الذي يرهق قلوبنا ويزيد من توترنا اليومي- هو السلاح السري ذاته الذي يحميه بيولوجياً من أخطر الأمراض. ورغم أن هذه الاكتشافات لا تزال في بداياتها نحو صياغة نظريات علاجية مبتكرة، يبقى المؤكد حتى الآن أن نبضات القلب السريعة والمنقبضة بلا هوادة، لم تكن وحدها سر بقائنا أحياء، بل كانت أيضاً حصناً منيعاً استعصى على أخبث أسرار الطبيعة.

«الصحة العالمية» تحذر:

إيبولا ينتشر بشكل غير مسبوق في الكونغو

أعلنت منظمة الصحة العالمية (WHO) أن تفشي فيروس إيبولا في جمهورية الكونغو الديمقراطية أصبح الأكبر في تاريخ البلاد،

ونقلت وكالة الأنباء المركزية الصينية عن منظمة الصحة العالمية أن عدد الإصابات المؤكدة بلغ 3674 حالة، بينها 1621 وفاة، بنسبة وفيات تصل إلى 44% .

وأشارت المنظمة إلى أن الفيروس، وهو من نوع «بونديبوغيو» الذي لا يتوفر له لقاح أو علاج معتمد حتى الآن، يتفشى بمعدل غير مسبوق في 5 مقاطعات، منها إيتوري وشمال كيفو، وسط تحديات أمنية وإنسانية، داعية المجتمع الدولي إلى تدخل عاجل .

علاج مناعي مبتكر يحمي من فيروسي «نيباه» و«هيندرا» القاتلين

طوّر باحثون من كلية «ماونت سينايا» الأمريكية مزيجاً من الأجسام المضادة البشرية التي أثبتت فعالية كاملة في حماية حيوانات التجارب من فيروسي نيباه وهيندرا، وهما من أكثر الفيروسات فتكاً بالبشر، بنسبة وفيات تصل إلى 75%، حيث نجح المزيج في إنقاذ الحيوانات حتى بعد بدء العدوى .

ويمثل هذا التطور خطوة نحو أول علاج فعال ضد هذه الفيروسات القاتلة .

«شات جي بي تي» ليس طبياً..
محاذير الاستشارات الطبية عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي

الحرية - عمار الصبح

يتزايد اعتماد الكثيرين على تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وخصوصاً «شات جي بي تي»، للحصول على نصائح طبية وطلب الاقتراحات التشخيصية والعلاجية بصورة فورية، والاعتماد عليها دون الحاجة إلى زيارة الأطباء، ما بات يثير المخاوف من الأخطاء التي قد تنجم عن استخدام هذه التطبيقات والأخذ بنتائجها على أنها حقيقة مطلقة لا تقبل الشك.

ملايين الاستشارات الطبية يومياً

تشير العديد من الأبحاث والدراسات التي أجريت بهذا الشأن إلى تزايد عدد مستخدمي تطبيقات الذكاء الاصطناعي للأغراض الطبية وطلب الاستشارات.

ووفقاً لتقرير صادر عن «أوبن أي آي»، عملاق التكنولوجيا والشركة الأم لتطبيق «شات جي بي تي»، فإن أكثر من 40 مليون شخص حول العالم يستخدمون روبوت الدردشة طلباً للمشورة الصحية يومياً، ما يمثل أكثر من خمسة في المئة من إجمالي الرسائل الموجهة إليه عالمياً. في حين وجدت دراسة أجرتها منظمة «هيلث واتش» الرائدة في مجال الرعاية الصحية، أن تسعة في المئة من الرجال وسبعة في المئة من النساء يستخدمون روبوتات الدردشة التي تعمل بالذكاء الاصطناعي للاستفسارات الطبية.

مفيد ولكن!

يشير مبرمج البيانات إلى أن روبوتات الذكاء الاصطناعي قادرة على تقديم معلومات مفيدة، وهي أيضاً سهلة الاستخدام وقد يكون الوصول إليها أسهل من الوصول إلى الطبيب، لذلك يلجأ كثيرون إلى سؤالها عن إرشادات صحية، لكن معظم هذه البرامج غير مصممة لغرض تقديم المشورة الطبية، مشاطراً مقدمي الرعاية الصحية المخاوف بشأن سرية البيانات الطبية الحساسة في روبوت الدردشة.

ليس بديلًا عن الطبيب

تنطوي التكنولوجيا على «إمكانات هائلة» لدعم الحالات الطبية، لكن مهما بدا روبوت الدردشة الذكي ودوداً ومتحمساً لإرضاء المستخدم، كما يؤكد المتخصصون، لا يمكنه أن يكون بديلاً عن إجراء محادثة مع طبيب يعرف المريض، ويفهم السياق، ويستطيع اتخاذ قرارات آمنة تستند إلى الأدلة.

كما ينصح هؤلاء باللجوء إلى روبوتات الدردشة «للحصول على إرشادات طبية عامة فقط، وليس لتلقي استشارة طبية شخصية تتطلب مشاركة معلومات صحية مفصلة»، مؤكدين أنه من الضروري دائماً أن تعمل هذه التكنولوجيا جنباً إلى جنب مع عمل الأطباء وغيرهم من المتخصصين في الرعاية الصحية، وأن تكون مكملة لعملهم، وليس بديلاً عنهم.

صحة وحياة

علاج خلوّي جاهز للاستخدام..

ثورة واعدة في مواجهة السرطانات المتقدمة

الحرية - رانيا يوسف علي

في تطور علمي يعيد كتابة قواعد المواجهة مع مرض السرطان، أصبحت البريطانية تريسي توملينسون (58 عاماً) أول مريضة في العالم تتلقى علاجاً خلوياً تجريبياً جديداً، داخل مستشفى كريستي بمدينة مانشستر، العلاج الذي يحمل اسم «1-ZI-MA4» لا يشبه أي علاج سابق، إنه سلاح مناعي جاهز للاستخدام (Off-the-shelf)، يُنتج بكميات كبيرة من خلايا متبرعين أصحاء، ويُحفظ في ثلاجات المستشفى، في انتظار من يحتاجه، لا أسابيع من الانتظار، ولا تكاليف خيالية، فقط جرعة فورية تمنح المريض جيشاً مناعياً خارقاً لمحاربة الورم.

وفي هذا الحوار الخاص لـ«الحرية»، يشرح لنا الباحث في الأورام والمخترع الدكتور إبراهيم الشعار، تفاصيل هذا العلاج الثوري، وآليته، والسرطانات التي يستهدفها، والتحديات التي تنتظره في طريق التطوير.

جيش مناعي بآليتين

ويوضح الدكتور الشعار أن علاج «1-ZI-MA4» يعتمد على استراتيجية عسكرية ذكية، تجمع بين آليتين مناعيتين، لا يمكن لأحدهما النجاح دون الأخرى، مشيراً إلى أن الآلية الأولى هي مستقبلات الخلايا التائية المهندسة (TCRs)، والتي تعمل بمثابة «جهاز تعقب» دقيق، أو «نظارة حرارية» تتعرف على بروتين «MAGE-A4»، وهو «بصمة» تظهر على سطح بعض الأورام الصلبة مثل سرطان المبيض والرئة والرأس والعنق والمثانة، ولا توجد في الخلايا السليمة.

ويضيف الباحث الشعار أن الآلية الثانية هي الخلايا القاتلة الطبيعية (NK)، التي تمثل «القوة الضاربة»، أو «الذخيرة الذكية»، بمجرد أن يثبت جهاز التعقب موقعه على الورم، تنطلق الخلايا القاتلة لتُحدث ثقوباً في الخلايا السرطانية وتدمرها فوراً، وبسرعة تفوق قدرة الخلايا التائية التقليدية.

ويشبّه الدكتور الشعار هذا التآزر بـ «العين واليد»، فالعين ترى الهدف، واليد تنفذ الضربة. ومن دون العين، سيكون المقاتل أعمى، ومن دون اليد، سيكون جهاز التعقب عاجزاً، كاشفاً عن الابتكار الأكبر هنا، وهو أن الخلايا القاتلة الطبيعية تمتلك «حاسة سادسة» فطرية، تمكنها من اكتشاف الخلايا السرطانية التي تحاول التخفي عن طريق تغيير شكل بروتين MAGE-A4، فتقضي عليها قبل أن تفلت.

السرطانات المستهدفة

ويوضح المخترع الشعار أن بروتين MAGE-A4 هو «العلامة التجارية» التي تميز أنواعاً معينة من الأورام الصلبة، وكأنها ترتدي «قميصاً فسفورياً مضيئاً» يجعلها مرئية للعلاج. وبما أن الخلايا السليمة لا ترتدي هذا القميص، فإن العلاج يتجه إلى الخلايا السرطانية كالمغناطيس، دون أن يمس الخلايا الطبيعية.

ويُحدد الدكتور الشعار السرطانات الأكثر استجابة لهذا العلاج، بأنها: · سرطان المبيض وهو الهدف الأول في التجربة، مثل حالة المريضة تريسي. · سرطان الرئة خاصة بالأنواع المرتبطة بالتدخين. · سرطانات الرأس والعنق. · سرطان المثانة والأورام اللحمية (الساركوما).

علاج «جاهز على الرف»

ويؤكد الدكتور الشعار أن الابتكار الأكبر في هذا العلاج هو كونه «علاجاً جاهزاً للاستخدام (Off-the-shelf)، على عكس العلاجات الخلوية التقليدية مثل«CAR-T»، التي تتطلب سحب خلايا من المريض نفسه، وتعديلها في المختبر في رحلة تستغرق أسابيع وتكلف مئات الآلاف من الدولارات.. شارحاً أن علاج «1-ZI-MA4» يُنتج مسبقاً بكميات كبيرة من خلايا متبرعين أصحاء، ويُحفظ في ثلاجات المستشفى، ويكون جاهزاً للحقن فوراً، بمجرد أن يقرر الطبيب ذلك،

ثقلة نوعية في مفهوم العلاج

ويختم الدكتور الشعار حديثه بالقول إن علاج«1-ZI-MA4» ليس مجرد دواء جديد، بل هو نقلة نوعية في مفهوم العلاج المناعي للسرطان، إنه يجمع بين دقة الاستهداف، وقوة التدمير الفورية، وسرعة التوفر، وتكلفة معقولة. وإذا نجحت التجارب السريرية، فقد يكون هذا العلاج بداية عهد جديد في معركة البشرية الطويلة مع السرطان، حيث يصبح السلاح المناعي جاهزاً على الرف، في انتظار كل من يحتاجه.

خبر ومعلومة

لقاح «جامعي» أول في العالم بتصميم الذكاء الاصطناعي

كشف باحثون من جامعة كامبريدج عن أول لقاح في العالم يصمم بالكامل بواسطة الذكاء الاصطناعي، حيث نجح في تجارب المرحلة الأولى على البشر في تحفيز مناعة ضد عائلة «ساربيكو» من الفيروسات التاجية، بما فيها فيروسات موجودة في الخفافيش قد تنتقل للبشر مستقبلاً، ما يفتح الباب أمام لقاح شامل ضد فيروسات كورونا ومستقبلية . ويمتاز اللقاح بإمكانية تخزينه ونقله بسهولة، وحقنه بدون إبرة .

لقاح تجريبي يوقف تطور سرطان البنكرياس

أظهر لقاح تجريبي يدعى (إم. كيراس-فاكس)، يستهدف الطفرة الجينية «كيراس» المسؤولة عن غالبية حالات سرطان البنكرياس، نجاحاً في تحفيز جهاز المناعة للتعرف على الخلايا السرطانية المبكرة وتدميرها، لدى 90% من المشاركين في التجربة . وذكرت دورية «كانسر ديسكفري» إن أي من المشاركين لم يُصب بالمرض خلال متابعة استمرت 16.5 شهراً، في خطوة تعد أولى من نوعها لتطوير لقاحات وقائية لهذا السرطان الخبيث .

من المختبر إلى المريض..

وداعاً لتجارب الحيوانات.. كيف يقلب الذكاء الاصطناعي صناعة الدواء رأساً على عقب؟

الحرية - رانيا يوسف علي

تخيل أن دواءً جديداً كان يحتاج إلى 15 عاماً من التطوير والتجارب، ويكلف ملياري دولار، أصبح اليوم يستغرق 18 شهراً تقريباً للوصول إلى المرحلة السريرية، هذا ليس خيالاً علمياً، ولا مشهداً من فيلم أمريكي، بل هو واقع تتحقق بالفعل بعض شركات الأدوية التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي حول العالم، في تحول يغير مستقبل الطب كما نعرفه، ويجعل الأدوية أكثر أماناً وأقل تكلفة.

مولود جديد يحمل الأمل

كانت التجارب على الحيوانات لعقود طويلة هي الطريق الإلزامي لاختبار أي دواء جديد، وهي عملية مكلفة، بطيئة، ومثيرة للجدل أخلاقياً، لكن هذا النموذج بدأ يتصدع، فإدارة الغذاء والدواء الأمريكية (FDA) أعلنت أنها تعتزم جعل الدراسات على الحيوانات استثناءً خلال السنوات الثلاث إلى الخمس القادمة، لتُحل محلها تقنيات تعتمد على الذكاء الاصطناعي، ونماذج الخلايا البشرية، والنماذج الحاسوبية، في خطوة تعكس تحولاً جذرياً في طريقة التفكير في سلامة الأدوية.

وتخطط الوكالة الأمريكية لجعل هذه الدراسات استثناءً للاختبارات قبل السريرية للسلامة والسمية، مع تشجيعها على استخدام «منهجيات النهج الجديد» (NAMs) التي تشمل الذكاء الاصطناعي، ونماذج الخلايا البشرية، والنماذج الحاسوبية.

وهذا التحول التنظيمي يمنح الشركات حافزاً قوياً للاستثمار في هذه التقنيات، والابتعاد تدريجياً عن استخدام النماذج الحيوانية التقليدية التي لم يعد يُنظر إليها كمعيار ذهبي وحيد لاختبار سلامة الأدوية، خاصة وأنها غالباً ما تفشل في التنبؤ بكيفية استجابة البشر للأدوية، مما يؤدي إلى فشل العديد من الأدوية في التجارب السريرية بعد أن تكون اجتازت اختبارات الحيوانات بنجاح.

آلية عمل الذكاء الاصطناعي في صناعة الدواء

الذكاء الاصطناعي لا يختبر الدواء على حيوانات أو أنابيب اختبار، بل يحاكي سلوكه في الجسم عبر نماذج حاسوبية متطورة، فبدلاً من إعطاء دواء تجريبي لفأر أو أرنب وانتظار النتائج، تستخدم الخوارزميات بيانات ضخمة من تجارب سابقة ونماذج بيولوجية لتوقع بدقة عالية كيف سيتفاعل الدواء مع الجسم البشري، ما يسمح بفحص آلاف المركبات الكيميائية افتراضياً في أيام بدلاً من سنوات، واختيار المرشحين الأكثر وعداً فقط للانتقال إلى التجارب المعملية الفعلية.

وتستخدم شركات مثل « Recursiong Schrodingerg Certara Pharmaceuticals » الذكاء الاصطناعي بالفعل للتنبؤ بكيفية امتصاص الأدوية التجريبية أو توزيعها أو إثارة آثار جانبية سامة. ووفقاً لتقرير نشره موقع «Buzzinga» المتخصص في الذكاء الاصطناعي، فإن شركة «Recursion Pharmaceuticals» – الرائدة في مجال التكنولوجيا الحيوية، والتي تستخدم الذكاء الاصطناعي بشكل جذري لإعادة اختراع طريقة اكتشاف وتطوير الأدوية – تمكنت من نقل جزيء لدواء محتمل للسرطان إلى مرحلة الاختبارات السريرية في 18 شهراً فقط، مقارنة بمتوسط صناعي يصل إلى 42 شهراً، وذلك بفضل استخدام منصات تعتمد على الذكاء الاصطناعي.

ثقافة وفن

«سيد الخشبة» يرفع راية المسرح السوري في جرش..

زيناتي قدسية: محبة الناس هي الجائزة الأجمل

الحرية - ميسون شباني

نجح المسرح السوري في تسجيل حضور استثنائي خلال الدورة الرابعة من مهرجان المونودراما المسرحي، الذي أقيم ضمن فعاليات الدورة الأربعين من مهرجان جرش للثقافة والفنون في المملكة الأردنية الهاشمية، بعدما عاد من عمّان محملاً بجائزتين بارزتين وتكريم خاص، في مشهد أكد أن الخشبة السورية ما زالت قادرة على صناعة الدهشة وحصد الاعتراف العربي.

وكان الإنجاز الأبرز من نصيب الفنان زيناتي قدسية، الذي توج بجائزة أفضل ممثل عن أدائه في مونودراما «سيد الخشبة»، فيما نال العمل أيضاً جائزة أفضل نص مسرحي، التي تقاسمها قدسية مع الكاتب البحريني يوسف الحمدان، متفوقاً بين أحد عشر عرضاً مسرحياً مثلت عشر دول عربية.

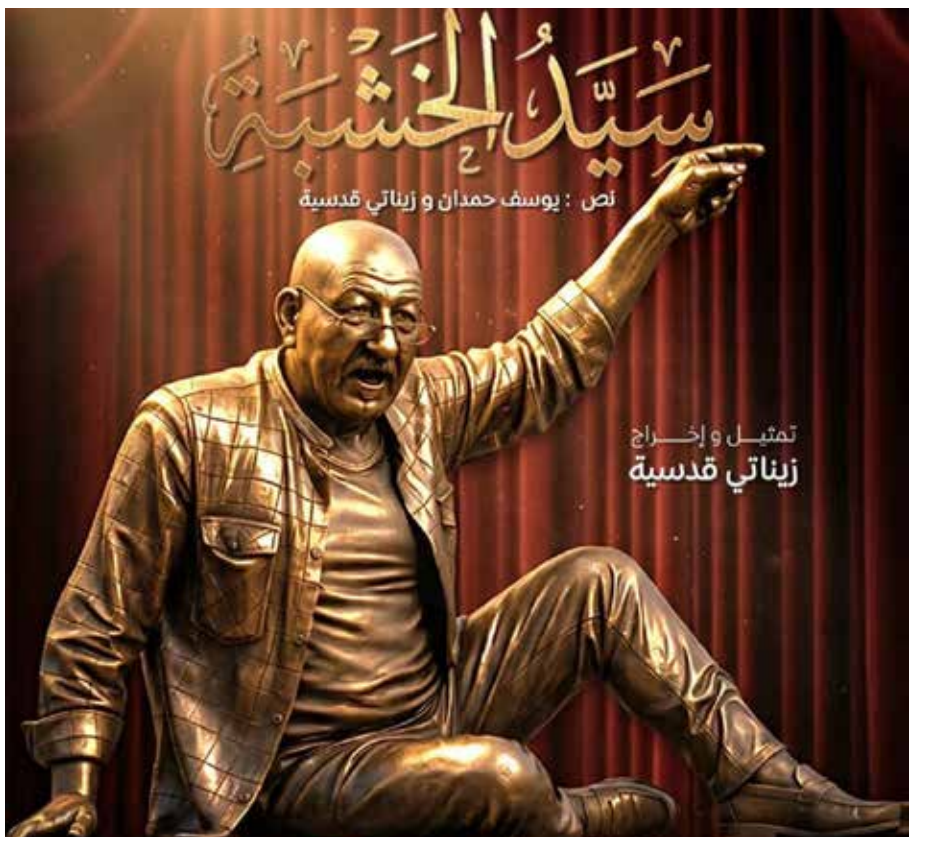

رحلة إنسان يبحث عن ذاته

وعلى حسب صنّاع العمل، فإن العرض المسرحي «سيد الخشبة» لا يكتفي بسرد حكاية ممثل، بل يذهب إلى مساءلة علاقة الإنسان بالمسرح والزمن والذاكرة. فمن خلال شخصية تعيش بين أضواء الخشبة وكواليسها، تتداخل الذكريات مع الواقع، وتتحول الخشبة إلى مساحة للاعتراف ومراجعة الذات واستحضار محطات العمر بما تحمله من نجاحات وخيبات وأسئلة وجودية. واعتمد العرض على أداء مونودرامي مكثف، يرتكز على حضور الممثل وإيقاع الكلمة وقوة التعبير البصري، مقدماً تجربة تحتفي بالمسرح بوصفه مساحة للحرية والصدق، وهو ما منحه خصوصية فنية استحقت تقدير لجنة التحكيم.

المحبة تسبق الجوائز

وعبّر الفنان زيناتي قدسية في تصريح خاص لصحيفة «الحرية» عن امتنانه لكل من شاركه فرحة الإنجاز، قائلاً: «شكراً للذين أكرموني بطيب كلامهم وصدق أحاسيسهم ونبل شهاداتهم من الأصدقاء المحبين والنجوم اللامعين». وأضاف: «والشكر الكبير لإدارة مهرجان الفجيرة الدولي للمونودراما وكوادرها المحترمة على كل الحفاوة التي كان لها عميق الأثر في قلبي ووجداني»، في رسالة عكست تقديره لكل من ساند تجربته الفنية وواكب مسيرته.

حضور سوري يتجاوز منصة الجوائز

ولم يقتصر الحضور السوري على التتويج، إذ كرّم المهرجان الفنان عبد المنعم عمايري تقديراً لمسيرته وإسهاماته في المسرح والدراما العربية، في حين ذهبت جائزة أفضل عرض مسرحي إلى العمل البحريني «المدعو صدفة»، بينما نالت الفنانة التونسية صابرين الرمضاني جائزة أفضل ممثلة.

ويُعد مهرجان المونودراما، الذي يُنظم ضمن فعاليات مهرجان جرش للثقافة والفنون، أحد أبرز الملتقيات المسرحية العربية المتخصصة بفن الممثل الواحد، إذ يجمع سنوياً نخبة من المسرحيين والنقاد من مختلف الدول العربية، ويواكب أحدث التجارب الإبداعية من خلال العروض والندوات والورشات الفكرية.

وفي دورته الرابعة، شكّل الإنجاز السوري محطة مضيئة أكدت أن المسرح السوري، رغم كل التحديات، لا يزال يمتلك القدرة على الإبداع، وحجز مكانه بين أبرز التجارب المسرحية العربية.

وسط مشاركة فنية واسعة..

طرطوس تفتتح مهرجانها المسرحي الفرعي

الحرية- رنا الحمدان

انطلقت في مدينة طرطوس فعاليات مهرجان طرطوس الفرعي ضمن مهرجان سوريا المسرحي 2026، وسط مشاركة فنية واسعة ورسائل تؤكد عودة المسرح السوري إلى دوره الثقافي والإبداعي، تمهيداً للمهرجان المركزي الذي تستضيفه مدينة حلب مطلع شهر أيلول المقبل.

وأكد مدير المسارح والموسيقا في سوريا نوار بلبل أن أهمية هذه الفعالية تكمن في أنها تمثل انطلاقة جديدة للمسرح السوري في مختلف المحافظات، وأضاف إن العروض التي ستنتقل تباعاً إلى المهرجان المركزي في حلب سيتم اختيارها بعناية، وسيجري في ختام المهرجان تكريم العروض الثلاثة الفائزة، لافتاً إلى أن المرحلة الحالية تركز على توسيع المشاركة، على أن تتطور الجودة الفنية تباعاً مع استمرار التجربة، مؤكداً أن مهرجان سوريا المسرحي 2026 يحمل رسالة ثقافية جامعة، إذ يجمع المحافظات السورية في تظاهرة فنية واحدة تعكس عودة النشاط المسرحي إلى الساحة الثقافية.

المهرجان المركزي في حلب

من جانبه، أوضح مدير مهرجان سوريا المسرحي المركزي محمود زكور أن مهرجان طرطوس يأتي ضمن سلسلة من المهرجانات الفرعية التي تقام في عدد من المحافظات السورية، وصولاً إلى المهرجان المركزي في مدينة حلب مع بداية شهر أيلول، وبين أن المهرجان المركزي سيضم 12 عرضاً مسرحياً، منها عروض يتم اختيارها من محافظات لم تستضف مهرجانات فرعية، إضافة إلى العروض الفائزة التي ترشحها لجان التحكيم في المحافظات المشاركة.

عروض مهرجان طرطوس

بدوره، أشار مدير المسرح والمهرجان في طرطوس رامي عيسى إلى أن مهرجان طرطوس يتضمن أربعة عروض مسرحية، ويختتم بعرض فولكلوري تقدمه فرقة أرادوس بقيادة الفنان ثابت عمران، وأوضح عيسى أن النصوص المشاركة اختيرت من بين عشرة نصوص تقدمت للمسابقة، عبر لجنة قراءة ولجنة مشاهدة متخصصتين، فيما ستتولى لجنة تحكيم تضم نخبة من الفنانين، من بينهم مضر المغامس ولينا أحمد ونغم عرنوق، تقييم العروض واختيار العمل الذي سيمثل طرطوس في المهرجان المركزي بحلب.

دعم المسرح السوري

وفي السياق ذاته، أكد الفنان المسرحي علي صقر أن أي فعالية تدفع الناس إلى مغادرة منازلهم باتجاه الفن والجمال تستحق الدعم، معتبراً أن إقامة هذا المهرجان خطوة مهمة لإحياء الحركة المسرحية، ودعا إلى توفير الدعم المالي اللازم للمسرح والعاملين فيه، بما يسهم في استعادة بريق المسرح السوري ومكانته الثقافية.

فعالية ومكان

مهرجان دمشق الدولي للشعر العربي

الحرية

تستمر فعاليات الدورة الأولى من مهرجان دمشق الدولي للشعر العربي في دار أوبرا دمشق، بمشاركة 55 شاعراً وأديباً ومحاضراً من 16 دولة عربية، ضمن برنامج ثقافي يتضمن أمسيات شعرية، وندوات حوارية، ومحاضرات، وفقرات إنشاد وعروضاً فنية.

ومن الشعراء المشاركين: خليفة بن عربي (البحرين)، وليد الصراف (العراق)، علي الفاعوري (الأردن)، علي كنعان (فلسطين)، إبراهيم جعفر (سوريا)، محمود العوامي (ليبيا).

عروض مسرحية في حلب

ضمن فعاليات مهرجان سوريا المسرحي 2026، تبدأ مدينة حلب عروض المهرجان الفرعي اليوم عند الساعة السابعة مساءً، وتستمر حتى 10 آب الجاري، بمشاركة نخبة من الفرق المسرحية.

يأتي الافتتاح على مسرح نقابة الفنانين مع عرضين: «فيلم الميراث» إعداد وإخراج عابد ملحم، يليه عرض «فيلوفوبيا» للمؤلف محمد شيخ الكار والمخرج سعد الأغى. وفي يوم الخميس يُعرض على مسرح دار الكتب الوطنية مسرحية «صانع الأقفال» تأليف عمرو بيرجكلي وإخراج حكمت عقاد.

مسابقة للقصة القصيرة

أطلقت وزارة الثقافة مسابقة للقصة القصيرة تحت عنوان «لنكمل الحكاية»، لجميع المراكز الثقافية في سوريا، داعية المبدعين إلى الإسهام في توثيق الحكاية السورية عبر الأدب، ومواصلة رسم فصولها التي بدأت منذ أول برعم تفتح في زهرة الحرية.

ودعت الوزارة المهتمين بالاطلاع على شروط المسابقة وتفاصيلها إلى متابعة صفحتها على فيسبوك واتباع الخطوات المذكورة.

أسبوع المنحوتات الحجرية

يستمر معرض «أسبوع المنحوتات الحجرية» في متحف حمص، يومياً من الساعة 10 صباحاً حتى 8 مساءً. ويضم المعرض مجموعة من المنحوتات والقطع الحجرية الأثرية، تروي جانباً من تاريخ الحضارات التي ازدهرت في سوريا عبر آلاف السنين.

ويقدم تجربة ثقافية تفاعلية، حيث يتيح للزوار التعرف إلى عدد من علوم الآثار وطرق دراسة اللقى الأثرية، بما يسهم في التعريف بثراء التراث السوري، وتعزيز الوعي بأهمية الحفاظ عليه وصونه للأجيال القادمة.

النادي الصيفي الشبابي للأيتام

بحضور وزير الثقافة محمد ياسين الصالح ووزير الأوقاف محمد أبو الخير شكري، افتُتح مشروع النادي الصيفي الشبابي للأيتام الذي تنظمه جمعية الشام للأيتام برعاية وزارة الأوقاف، في إطار دعم المبادرات المجتمعية والتربوية الهادفة إلى رعاية الأيتام وتنمية قدراتهم.

ويأتي المشروع تأكيداً على أهمية تكامل الأدوار بين المؤسسات الوطنية في دعم الفئات المجتمعية وتعزيز البرامج الثقافية والتربوية والشبابية، حيث يوفر النادي بيئة متكاملة تجمع بين التعليم والترفيه وتنمية المهارات، ويضم مرافق متعددة تشمل مسجداً لتحفيظ القرآن الكريم، وصالة ألعاب، وملعب كرة قدم، بما يسهم في بناء شخصية الشباب ضمن أجواء آمنة ومحفزة.

ثقافة وفن

الفنان فاتح المدرس.. شاهد حقيقي على عصر من التشكيل السوري

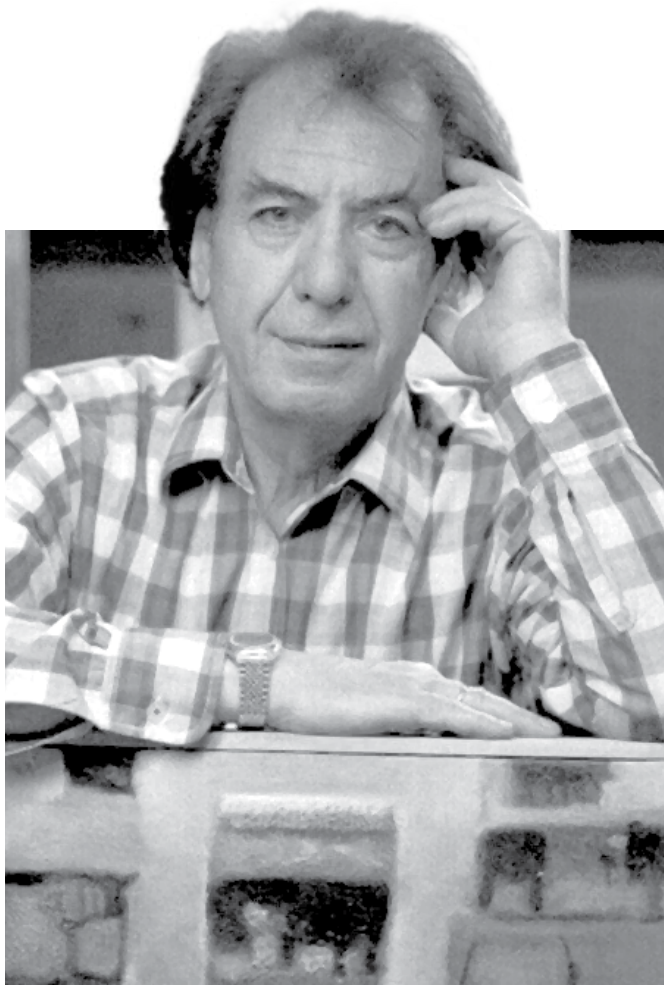

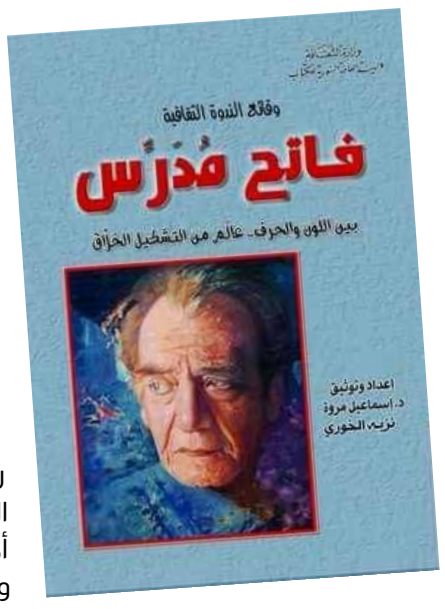

رغم أن حياته الفنية أخذت مسارها شبه الطبيعي، فامتدت وتوسعت وانتشرت، وأخذت انعطافاتها التي تليق بتجربة لونية امتدت لسنوات طويلة في الحركة التشكيلية السورية، حتى أنها كانت معاصرة لكل ظواهرها منذ جيل الرواد الأول وحتى تسعينات القرن الماضي، بما يعني أن الفنان فاتح المدرس كان شاهداً على عصر التشكيل السوري منذ بداياته المعاصرة وحتى مآلاته الأخيرة في خواتيم القرن العشرين.

الحرية - علي الراعي

ربما من هنا كانت هذه العلامة الفارقة لهذه التجربة التي أكسبت صاحبها صفة «المعلم»، وأشك أن فناناً سورياً عُرف بهذا اللقب غير فاتح المدرس، رغم ما أشرنا إليه من أن هذه التجربة اللونية في المشهد التشكيلي السوري ذهبت في مناحيها بسلاسة ودون منغصات تذكر سوى في مرحلة طفولة بائسة، وهي بعكس الكثير من التجارب الفنية السورية التي اصطدمت بالعديد من الأمور الحياتية والمجتمعية وصلت معها حد المحنة، وهكذا أمسى فاتح المدرس الذي تُصنف تجربته على أنها من جيل الرواد الثاني في الحركة التشكيلية السورية، أمسى أحد أقطابها البارزين.

ومناسبة الحديث عن هذه التجربة اللونية في المشهد التشكيلي السوري، هو الكتاب الذي أصدرته الهيئة العامة السورية للكتاب لمجموعة من الباحثين والنقاد، منهم الفنان عبد الكريم فرج، والناقد سعد القاسم، ففاتح المدرس ليس حكاية فنان تشكيلي، وليس أكاديمياً وأستاذاً، وليس قاصاً تسلق عود النعنع، وشاعراً كتب القصيدة ذات شهرة، فاتح المدرس كان كل هؤلاء دفعة واحدة، وربما من هنا شكلت لوحته علامتها الفارقة.

من حلب

ولد فاتح المدرس في حلب سنة 1922، درس الفنون واللغة الإنكليزية، وشارك سنة 1947 في المعرض الأول للفنانين التشكيليين السوريين في مدرسة التجهيز الأولى بدمشق، كما نظم سنة 1950 المعرض الأول لأعماله في نادي اللواء بحلب. وكان عام 1952 هو العام الأهم في تجربة المدرس – على ما يروي الناقد سعد القاسم – ففيه شارك في معرضين أحدهما في الولايات المتحدة الأمريكية، والثاني في السويد، إلا أن الحدث الأهم كان نيل لوحته «كفر جنة» جائزة المعرض الثالث للفنون التشكيلية في المتحف الوطني بدمشق، وهي اللوحة التي اعتبرت فاتحة اتجاهات الحداثة في الفن التشكيلي السوري، وبعد ذلك سافر إلى إيطاليا حيث درس لمدة ست سنوات في أكاديمية الفنون الجميلة فيها، مرت فيها تجربته بتأثيرات سريالية، وهناك تعرف على جان بول سارتر.

ألوان من قلب الأرض

ومن ثم، وبعد تراكم خبرة وامتداد تجربة، استطاع أن يفتح الفضاءات الكبرى والعالمية للوحة التشكيلية السورية، فوضع المعايير والتقنيات والقياسات والألوان النابعة من قلب الأرض السورية، ووضعها في قلب المشهد التشكيلي العالمي.

يذكر الفنان الراحل عبد الكريم فرج أن أحد أساتذة المدرس في روما سأله: هل تأثرت بالفن الإيطالي المعاصر؟ فكان جوابه: «قليلاً»، وعندما استفسر لماذا قليلاً؟ أجابه: «أنا عقلي مليء بالأشكال والمحاكمات الشرقية». وهنا ربت على كتفه وقال له: «أنت على الطريق الصحيح الصعب». ويضيف فرج: استطاع الفنان المدرس صياغة مجمل معالجاته لعمله التصويري، في أن يلخص رموزه المنتشرة في أرجاء اللوحة، ومن أهم رموزه كانت صورة المرأة التي قلما تفارق لوحاته الفنية، وقد ظهرت لنا في مقدمة الرموز التي يشير إليها بكل وضوح على أنها من أهم العناصر الوجدانية التي يحملها في ذاكرته، وقد تكررت أشكالها وتعابيرها في مختلف لوحاته، وهي من المعاني التي جعلها الفنان تتصدر التكوين. كما أحب فاتح المدرس الفلاح والأرض الممتدة أمام بصره، لأنها ترافقه كما رافقته أمه في حياته المبتسمة أو الحزينة على حد سواء.

تدوين يومي

وكما يروي عبد الكريم فرج، فإن فاتح المدرس لم يرسم لوحات بانورامية واسعة المساحة أو مترامية الأطراف، لأنه رأى أن الأحداث المباشرة والآنية هي التي تكون مفردات شعوره عندما تخلق لتوها، حيث يسرع لتدوين آثارها بلمسات فرشاة ألوانه في لحظة مواجهتها لتقلب بقعاً وأشكالاً وخطوطاً هادئة أو متوترة، وتنسج ثقافته الوجودية المتعايشة مع كل ما يحيط به. من هنا فإن بانوراما فاتح المدرس التصويرية هي مجموعة لوحاته المتتابعة وصور رسومه المتعاقبة لحظة بلحظة وفي كل ساعة وكل يوم.

ويضيف: مهما حملت لوحته من عناوين، أو رصدت من أحداث بحرارة لا تعرف النضوب ولا الجفاف، وباختزالها الفطري يزداد انبعاثها وتألقها كلما تقادمت مع الزمن، وبهذا المعنى يتجه نحو الطهارة التجريدية المبرأة من الواقعية الآلية المدفوعة بفكر العولمة الماسحة للحضارات، وهو الذي قال: «لقد بدأ الفن التشكيلي بخلع ثوبه الإنساني ليرتدي ثوب الإنسان الآلي، إنها حالة تستحق التأمل بشيء من الدهشة والأسف».

الطهارة التجريدية

وحياة المدرس كانت معطاءة تجلت في مفردات لوحة أصبحت سمة، أو ما يشبه التوقيع أو العلامة الفارقة: «أم، أرض، بيئة آلام الناس، معاناة الفقراء والفلاحين»، فقد استطاع بفرشاته المخضبة بمداد ألوانه أن يعكس كل توترات حضوره مع ذاكرته، برسوم بعيدة عن الترتيب الشكلاني الهندسي المتأنق، حيث تداخلت رسومه مع هزيع واضطراب، ومع هواجس وقلق، فأطلق فرشاة ألوانه في مغامرات لتكشف حقيقة الرؤيا عبر ثنايا الخطوط ومساحات السطوح الملونة والمهاجرة إلى آفاق لا نهائية مبشرة، ولكنها أيضاً غامضة وتأملية.

ثمة أمران

يرى سعد القاسم أن ثمة أمرين شكلا خصوصية فاتح المدرس، أولهما: إنه وثيق الصلة بالأدب والكلمة، لكنه أعطى القيم التشكيلية في اللوحة المكانة الأولى، وكان ممن حرروا اللوحة من تبعيتها للكلمة، وجعلوا منها «نصاً تشكيلياً» قائماً بذاته، وثانيهما: نجاحه في إكساب مفاهيم الحداثة في الفن التشكيلي احترامها حتى عند أكثر الناس تحفظاً، وذلك بفضل حضوره الثقافي والإبداعي الذي دفع بكثيرين لإعادة النظر في قناعات مسبقة ومفاهيم شائعة.

ويرى القاسم أن أهمية المدرس تتجلى في ثلاثة اتجاهات: وهي إبداعاته التشكيلية التي يلتقي الجميع عند تقديرها حتى لو اختلفت سوية تقبلها وفهمها، وثانيها: ريادته كفنان معلم لمفاهيم الحداثة في الفن التشكيلي المرتبطة بالتاريخ والجغرافيا المحليين، كما هي مرتبطة براهن عصرنا، وأما ثالثها: فكان في دوره المؤثر في الحياة الثقافية الذي ساهم من جهة في إكساب الفن التشكيلي ومفاهيم الحداثة الاحترام ضمن مجتمع ما زال سواده الأعظم ضعيف الصلة بهذا الفن من الأساس، كما ساهم من جهة ثانية في تأكيد ضرورة الثقافة والتقاء الفنون، ووجوب ألا يكون الاختصاص الإبداعي سبباً في عزل الفنان عن باقي أشكال الإبداع.

ونختم بهذا الرأي للناقد والفنان فرج إذ يقول: «لا يمتهن فاتح المدرس التصنع أبداً، فأشكاله مختصرة، ومختزلة، وبليغة التعبير والارتباط في كل أحاسيسه، وفي كثير من أعماله يبلغنا حساً نقدياً ومنطلقات تاريخية ورمزية أشار إليها بوضوح في ألوانه: الأحمر، والأزرق، والأصفر وامتزاجهم مع الأسود والأوكر والبنفسجي وغيرها. وجاء تصويره لموضوعاته، وهي تنأى عن السكونية الكلاسيكية المقننة، وكان دائماً باعثاً للعواطف والرؤى الحرة المنبثقة من أعماق صادقة ونقية، يؤلفها بإشارات حوارية تخص فلسفته الجمالية».

«ليلة الوداع».. مسرحية تختتم مهرجان دمشق المسرحي برحلة في ذاكرة امرأة

الحرية - ميسون شباني

اختتم العرض المسرحي «ليلة الوداع» فعاليات مهرجان دمشق المسرحي، حيث قُدّم في اليوم الأخير من المهرجان على خشبة مسرح الحمراء بدمشق، مستعرضاً رحلة امرأة تستعيد محطات حياتها منذ الطفولة وحتى الشيخوخة، في عمل يتناول قضايا المرأة والحرية والاختيار من خلال معالجة إنسانية تعتمد على الذاكرة بوصفها محوراً أساسياً للأحداث.

شخصيات عابرة للزمن

المسرحية من تأليف جوان جان، وإعـداد وسينوغرافيا وإخراج سعيد الحناوي، فيما جسدت الممثلات ديـالا العلي، وهالة البدين، ومروى الزير، ونور نجار شخصية «أمل» في مراحل عمرية مختلفة، ضمن رؤية تقوم على تقديم الشخصية الواحدة عبر تحولات الزمن وتجارب الحياة المتراكمة. يرصد العرض، على حد تعبير صنّاعه، مسيرة امرأة تعود بذاكرتها إلى محطات مفصلية من حياتها، منذ طفولتها مـروراً بشبابها وتجاربها العاطفية والاجتماعية، وصولاً إلى سنواتها الأخيرة، في محاولة لفهم أثر الظروف والقرارات التي رسمت مسار حياتها.

المرأة في مواجهة القيود الاجتماعية

ويؤكد كاتب العمل جوان جان، في تصريح خاص لـ«الحرية»، أن «ليلة الوداع» لا تقدم حكاية امرأة بعينها، بل تقارب تجربة إنسانية أوسـع، تتناول ما يمكن أن يواجهه الفرد من قيود اجتماعية وخيارات مفروضة، ولا سيما في ما يتعلق بحق المرأة في التعليم والاختيار وتقرير مصيرها. وأوضح أن المسرح لا يقتصر دوره على تقديم المتعة الفنية، بل يشكل مساحة لطرح القضايا الحساسة وتسليط الضوء على مشكلات المجتمع، مشيراً إلى أن «ليلة الـوداع» تأتي في هذا الاتجاه من خلال تناول قضية المرأة من الناحية الاجتماعية، ومحاولات تقييدها التي لا تتوقف عند حد، في مجتمع اعتاد، بحسب تعبيره، على أنماط من الظلم وهضم الحقوق. وأضاف أن قضايا المرأة ترتبط بجوهر المجتمع، ولذلك ينبغي أن تبقى حاضرة في مختلف الفنون الدرامية من المسرح والسينما إلى التلفزيون، معتبراً أن ابتعاد هذه الفنون عن تناول هـذه القضايا يفقدها جانباً من شرعيتها ومصداقيتها لدى الجمهور.

المسرح بين الصورة والنص

وحول الرؤية الإخراجية للعرض، أشار جوان جان إلى أن المخرج سعيد الحناوي معروف بولعه بإيجاد مسار بصري مواز للمسار الدرامي في أعماله المسرحية، لافتاً أن هذا الجانب بلغ ذروته في «ليلة الوداع»، من خلال الموازنة بين المادة المكتوبة وما هو مرئي على الخشبة من حركة وتشكيل وصورة مسرحية. ويعتمد العرض على عناصر بصرية متكاملة من إضاءة وسينوغرافيا وحركة مسرحية، لتشكيل عالم الشخصية وذاكرتها، بما يخلق حواراً بين النص والصورة، ويمنح المتلقي مساحة للتفاعل مع التحولات النفسية التي تمر بها البطلة.

قضية المرأة ضمن أسئلة المجتمع

وأشـار جـان إلى أن طـرح قضية المـرأة لا ينفصل عن قضايا المجتمع عموماً، موضحاً أن التهميش والمعاناة لا تقتصر على النساء فقط، إذ يرى أن المجتمع بأكمله يعيش تحت تأثير مفاهيم ومعتقدات تراكمت عبر سنوات طويلة، وشكلت حواجز أمام بناء علاقة أكثر احتراماً للإنسان، رجلاً كان أم امرأة. من جهته، أوضح المخرج سعيد الحناوي أن العمل يتابع حياة امرأة منذ ولادتها وحتى سنواتها الأخيرة، ويركز على أشكال متعددة من الضغوط التي قد يتعرض لها الإنسان داخل محيطه الاجتماعي، مؤكداً أن الهدف ليس تقديم حالة فردية، بل طرح أسئلة حول الحرية وحق الاختيار والعلاقة بين الفرد والمنظومة الاجتماعية.

تحدٍّ الأداء وتوحيد روح الشخصية

على مستوى الأداء، أشار الحناوي إلى أن تجسيد شخصية واحدة عبر أربع مراحل عمرية مختلفة كان التحدي الأبرز أمام الممثلات المشاركات، إذ اعتمد العرض على وحدة الشخصية والإحساس رغم اختلاف الأزمنة، فالحفاظ على روح «أمل» في مختلف مراحل حياتها تطلب انسجاماً كبيراً في الأداء، بحيث يظهر التحول الداخلي للشخصية قبل التحول الشكلي، ويشعر المتلقي بأنه أمام مسار حياة واحد رغم تعدد المؤديات.

من حكاية فردية إلى سؤال إنساني

من خلال هذا العرض، يطرح فريق العمل أسئلة حول الذاكرة والزمن والاختيار، ويجعل من حكاية امرأة مدخلاً لمناقشة قضايا إنسانية واجتماعية أوسع، مؤكداً دور المسرح كمساحة للحوار مع الواقع ومساءلة التحولات التي يعيشها الإنسان داخل مجتمعه.

إطلاق مشروع لتوثيق العناصر الكلاسيكية في دمشق القديمة

الحرية - لبنى شاكر

أطلقت جمعية أصدقاء المتاحف والمواقع الأثـرية، بالتعاون مع منظمة التـراث لأجل السلام، المرحلة الأولى من مشروع مسح وتوثيق العناصر الكلاسيكية في مدينة دمشق القديمة. ويهدف المشروع إلى حفظ مرحلة مهمة من ذاكرة المدينة، وتعريف الجمهور والمجتمع المحلي بالفترة الكلاسيكية وبقاياها المعمارية المتناثرة ضمن النسيج المعماري التاريخي لدمشق القديمة.

وتتمثل الـفـتـرة الكلاسيكية فـي دمشق القديمة بالعصرين الهلنستي والروماني، وتمتد من دخول الإسكندر الأكبر إلى المدينة عام 333 قبل الميلاد، مروراً بالعهد الروماني، وصولاً إلى بدايات العصر البيزنطي.

وشهدت دمشق خلال هذه المرحلة إعادة تنظيم عمرانها، فسُق الشارع المستقيم (Via Recta) الممتد بين باب الجابية وباب شرقي بطول يقارب 1500 متر، كما طُورت الأسوار والأبـواب، وأقـيم معبد جوبيتر فـوق موقع معبد آرامي أقدم، قبل أن يتحول الموقع في العصر البيزنطي إلى كنيسة القديس يوحنا، ثم إلى الجامع الأموي في العصر الأموي.

وتُعـد هـذه المرحلة مـن أبـرز الفترات التي تركت بصمتها في النسيج العمراني لدمشق الـقـديـمـة، ولا تـزال شـواهـدهـا المعمارية حاضرة حتى اليوم، سواء في بقايا المنشآت الكلاسيكية أو في العناصر التي أُعيد توظيفها في الأبنية اللاحقة.

منهجية التوثيق العلمي

وفـي هـذا السياق، بيّن رئيس الجمعية إياد غانم، في تصريح لصحيفة «الحرية»، أن أعمال التوثيق تتضمن إجراء قياسات دقيقة للأبعاد الهندسية للعناصر المعمارية، وتحديد أنواع الأحجار المستخدمة في بنائها، إضافةً إلى توثيقها فوتوغرافياً وفق أسس علمية، بما يسهم في إنشاء قاعدة بيانات متكاملة تدعم أعمال البحث والترميم والحفاظ على التراث، وقـد شملت المرحلة الحالية من المشروع المنطقة الممتدة مـن سـوق مدحت باشا وصولاً إلى قوس باب شرقي.

وأشـار غانم إلى أن هذا المشروع ليس أول تعاون بين جمعية أصدقاء المتاحف والمواقع الأثرية ومنظمة التراث لأجل السلام، إذ سبق أن تم تدريب مجموعة من أعضاء الجمعية على تقنيات التوثيق الرقمي ونظم المعلومات الجغرافية (GIS)، بهدف توثيق المواقع الأثرية رقمياً.

لماذا العناصر الكلاسيكية؟

وفـيـمـا يتعلق بسبب اخـتـيـار العناصر الكلاسيكية للتوثيق، أوضـح غـانـم أن دمشق، بوصفها أقـدم عاصمة مأهولة في العالم، لا تزال تحمل في أزقتها وعلى جدرانها ملامح العديد من الفترات الزمنية. ورغم إن معظم الأبنية الحالية تعود إلى الفترات الإسلامية، فإنها تضم عناصر وحجارة كلاسيكية أُعيد استخدامها في عمارتها، كما أظـهـرت أعـمـال التنقيب الحديثة غنى الطبقات الأثرية بالشواهد الكلاسيكية، الأمـر الـذي يستدعي إعـادة قـراءة هـذه الصفحة من تاريخ دمشق، وتعريف المهتمين بخبايا المدينة، واستثمار هذه الشواهد ضمن الجولات السياحية.

تحديات العمل الميداني

وعن أبـرز التحديات التي تواجه فرق المسح والتوثيق أثناء العمل داخل الحارات والأبنية التاريخية المأهولة، قال غانم: «أبرز التحديات يتمثل في ضعف التعاون من قبل المجتمع المحلي، والخوف من التصريح عن وجـود أو مشاهدة أي عناصر إنشائية أو معمارية داخل المنازل».

مخرجات المشروع

وفي ختام حديثه، أشار إلى أن أهم مخرجات الـمـشـروع تتمثل فـي إعـداد خريطة أثرية، وإنشاء أرشيف رقمي، وطباعة كتالوغ خاص بالفترة الكلاسيكية لمدينة دمشق، وذلك بالتعاون مـع فـريـق مختص مـن المديرية العامة للآثار والمتاحف (دائـرة آثار دمشق)، التي تعمل على إنجاح هذا المشروع لما يمثله من أهمية علمية وتراثية.

مجتمع

الاغتراب وجه آخر للحياة بين طموح الشباب وحنين الوطن

الحرية - وداد محفوض

يكشف الاغتراب عن وجوه متعددة لتجربة عاشها آلاف الشباب الذين غادروا أوطانهم سعياً إلى الدراسة أو العمل، فلم تكن الهجرة مجرد انتقال من مكان إلى آخر، بل شكلت محطة مفصلية أعادت صياغة شخصياتهم واختبرت قدرتهم على التكيف وتحمل المسؤولية. وبين النجاحات التي حققوها في الخارج والحنين الذي لازمهم إلى الأهل والوطن، برزت قصص إنسانية عكست حجم التحديات التي رافقت تلك الرحلة..

الغربة.. مسؤولية ونضج

بيّن الدكتور أحمد سليمان أنه غادر وطنه متوجهاً إلى ألمانيا لاستكمال دراسته، حاملاً معه أحلامه وتطلعاته، مشيراً إلى أنه في بداية رحلته واجه صعوبات عديدة، أبرزها التأقلم مع مجتمع جديد، كما عاش شعوراً قاسياً بالوحدة والاشتياق إلى أسرته.

ولفت إلى أنه مع مرور الوقت، تمكن من بناء مسيرته العلمية والعملية، واكتسب مهارات جديدة عززت ثقته بنفسه واعتماده على ذاته، ورغم ما حققه، بقي الحنين إلى عائلته حاضراً في تفاصيل حياته اليومية، مؤكداً أن الغربة منحته الكثير من الخبرات، لكنها جعلته أكثر تمسكاً بوطنه.

أما الطالبة سارة عثمان فأشارت إلى أنها سافرت إلى إيطاليا بعد حصولها على منحة دراسية، وخاضت تجربة مختلفة فرضت عليها تحمل مسؤولياتها بعيداً عن أسرتها، واكتسبت خلال سنوات الدراسة خبرات علمية وإنسانية واسعة، إلا أنها افتقدت دفء العائلة، ولاسيما في المناسبات والأعياد. وأكدت عثمان أن الغربة أسهمت في بناء شخصيتها، وعززت قدرتها على اتخاذ القرار، لكنها زادت في الوقت نفسه من شعورها بقيمة الأسرة والوطن، ورسخت لديها الرغبة في العودة بخبراتها لخدمة مجتمعها.

الغربة مختبر لبناء الشخصية

ورأت الدكتورة لميس عبد الرزاق، من كلية التربية بجامعة طرطوس، في تصريح لـ«الحرية»، أن هجرة الأبناء لم تعد مجرد انتقال جغرافي أو سعي وراء الرزق، بل أصبحت قضية إنسانية واجتماعية حملت أبعاداً نفسية وتربوية متداخلة. وأكدت أن الغربة مثلت مختبراً حقيقياً لاختبار ما غرسته الأسرة في أبنائها، إذ أسهمت في تنمية الاستقلالية، وعززت القدرة على اتخاذ القرار وتحمل المسؤولية، بالتزامن مع السعي نحو التحصيل العلمي والنجاح المهني.

وأشارت الدكتورة عبد الرزاق إلى أن هذه التجربة فرضت على الشباب ضغوطاً نفسية كبيرة، كان أبرزها الشعور بالحنين إلى الأهل والوطن، وما رافقه أحياناً من إحساس بالتقصير تجاه الوالدين. وأضافت إن الهجرة أفرزت ما أسمته «الأسرة العابرة للحدود»، بعد أن حل التواصل الافتراضي محل اللقاءات اليومية، مبينة أن الحنين قد تحول إلى قوة دافعة للإنجاز إذا أحسن توجيهه، وقد أصبح عبئاً نفسياً إذا سيطر على الإنسان وأعاق اندماجه في المجتمع الجديد.

وشددت الدكتورة عبد الرزاق على أن نجاح تجربة الاغتراب ارتبط بقدرة الشاب على تحقيق التوازن بين الحفاظ على هويته الوطنية والانفتاح على الثقافات الأخرى، بما جعله قادراً على النمو دون أن يفقد انتماءه.

الوطن في الوجدان

واختتمت حديثها بأن تجارب الشباب أثبتت أن الغربة لم تكن طريقاً سهلاً، بل تجربة حملت كثيراً من التحديات والدروس، وبين النجاح والاشتياق، بقي الانتماء إلى الوطن حاضراً في وجدانهم، لافتة إلى أن تلك التجارب أكدت أن قيمة الهجرة لم تقس بما حققته من مكاسب مادية أو علمية فحسب، بل بما تركته من أثر في بناء الشخصية، وتعزيز المسؤولية، والحفاظ على الجذور رغم اتساع المسافات.

الجمعيات الخيرية تبني مجتمعاً أكثر تكافلاً

الحرية - وداد محفوض

تواصل الجمعيات الخيرية أداء دورها الإنساني في دعم الفئات الأكثر احتياجاً، من خلال تقديم المساعدات الإغاثية وتنفيذ برامجها التنموية التي تسهم في تمكين الأسر وتحقيق الاستقرار المعيشي، إلى جانب ترسيخ قيم التكافل والتضامن والعمل التطوعي في المجتمع.

من الدعم إلى الاكتفاء

ويعكس واقع المستفيدين أثر البرامج التي تنفذها الجمعيات الخيرية في تحسين مستوى المعيشة، إذ أوضح المواطن يوسف، وهو أب لثلاثة أطفال، أنه تمكن من تجاوز ظروفه المعيشية الصعبة بعد فقدان عمله، عقب حصول أسرته على مساعدات غذائية وإغاثية منتظمة، قبل أن يستفيد من برنامج لدعم المشاريع الصغيرة مكّنه من افتتاح مشروع لإنتاج الألبان والأجبان، يوفر له دخلاً ثابتاً لأسرته، مؤكداً أن الدعم الذي تلقاه لم يقتصر على الجانب المادي، بل أسهم في استعادة استقراره المعيشي ومنحه فرصة للانطلاق من جديد.

دعم ذوي الإعاقة

وعلى الجانب الآخر، بيّنت والدة أحمد علوش، وهو من ذوي الإعاقة، أن إحدى الجمعيات المختصة تكفلت بجزء كبير من تكاليف العلاج وجلسات التأهيل، إضافة إلى تأمين مستلزمات طبية، ما انعكس إيجاباً على حالته الصحية والنفسية.

وأشارت إلى أن الدعم شمل أيضاً المتابعة والإرشاد، الأمر الذي منح الأسرة مزيداً من الثقة والأمل في تحسين مستقبل طفلها.

العمل التطوعي ركيزة

بدورها، أكدت رئيسة جمعية «أطفال المحبة» لذوي الإعاقة، المحامية ريم عثمان، في تصريح لـ«الحرية»، أن العمل التطوعي يشكل ركيزة أساسية في بناء المجتمع، لما يجسده من قيم العطاء والتعاون والمسؤولية الاجتماعية. لافتة إلى أن الجمعيات الخيرية تعمل بالتنسيق مع الجهات المعنية، وتسهم في تلبية احتياجات الفئات المستحقة وفق الإمكانات المتاحة، إلى جانب تحسين مستوى المعيشة، وتعزيز ثقافة الإيثار، وتنمية مهارات المتطوعين وخبراتهم العملية والإنسانية.

وأضافت عثمان أن العمل التطوعي يؤدي دوراً مهماً في رفع الوعي بالقضايا الإنسانية، وتنظيم حملات التبرع والأنشطة المجتمعية التي توفر دعماً مالياً وعينياً للجمعيات، بما يساعدها على مواصلة أداء رسالتها.

ودعت إلى توفير بيئة تشريعية وإمكانات مناسبة تدعم عمل الجمعيات الخيرية، بما يعزز دورها كشريك فاعل في التنمية والعمل الإنساني.

تعزيز التكافل الاجتماعي

من جانبها، أكدت الناشطة المدنية في مجال العمل التطوعي، مي يونس، أن الجمعيات الخيرية تؤدي دوراً محورياً في تعزيز التكافل الاجتماعي، من خلال تقديم الخدمات الإغاثية والصحية والتعليمية والاجتماعية، ورعاية الأيتام، ودعم المرضى، وتوفير المنح الدراسية، إضافة إلى تنفيذ برامج التدريب والتأهيل ودعم المشاريع الصغيرة.

وأشارت يونس إلى أن هذه المبادرات تسهم في تمكين الأفراد اقتصادياً، والحد من الفقر والبطالة، وتعزيز المسؤولية المجتمعية، فضلاً عن دعم جهود التنمية المستدامة عبر المبادرات التطوعية وحملات التوعية والمشاريع الهادفة إلى تحسين البيئة والصحة والتعليم.

وتابعت يونس حديثها بأن دعم الجمعيات الخيرية وتشجيع العمل التطوعي يمثلان استثماراً في الإنسان، لما لهما من أثر مباشر في تحسين حياة الأفراد وتعزيز تماسك المجتمع.

شريك أساسي في العمل الإنساني

وخلاصة الحديث، فإن التجارب الإنسانية التي حققتها الجمعيات الخيرية تثبت أن دورها يتجاوز تقديم المساعدات الآنية، بل يشمل تمكين الأسر وخلق فرص جديدة للاستقرار والإنتاج، بما يجعلها شريكاً أساسياً في تعزيز التنمية الاجتماعية وترسيخ قيم التكافل، ولا سيما في ظل التحديات الاقتصادية والاجتماعية الراهنة.

مجتمـع

هـل تنجح مبـادرات طرطوس التطوعية في تحويل الحماس إلى تغيير مستدام؟

الحرية- نورما الشيباني

تزايد حضور المبادرات التطوعية في طرطوس خـلال السـنوات الأخـيـرة، مـع ظـهـور تجارب شبابية وجمعيات أهلية تعمل في مجالات الثقافة والبيئة والتنمية، تسعى إلى تقديم نماذج جديدة للمشاركة المجتمعية، لكن السؤال الذي يبقى مطروحاً: هل استطاعت هذه المبادرات أن تصنع تغييراً مستداماً، أم أنها ما تزال مرتبطة بحماس أفراد وإمكانات محدودة؟

مـديـرة الـشـؤون الاجـتـمـاعـيـة والـعـمـل في طرطوس جولي خوري أكدت لصحيفة «الحرية» أن العمل الأهلي يشهد نشاطاً متزايداً، حيث تـؤدي الجمعيات دوراً مهماً في دعم الفئات الأكثر احتياجاً والمساهمة في تنفيذ المبادرات المجتمعية والإنسانية والتنموية، مع وجود تفاوت في مستوى الأداء والقدرات بين جمعية وأخرى تبعاً للإمكانات والموارد المتاحة.

٢٣٨ جمعية

وتشير إلى أن عدد الجمعيات الأهلية المسجلة لـدى المديرية يبلغ 238 جمعية، تعمل ضمن مجالات متعددة تشمل الرعاية الاجتماعية، والإغاثة، ودعم الأسر المحتاجة، وتمكين المرأة، ورعاية الأشخاص ذوي الإعـاقـة، ورعاية كبار السن، وحماية الطفل، والتعليم والتمكين، والـصـحـة، والـتـدريـب والـتـأهـيـل، والتنمية والإسكان، والثقافة والفنون والرياضة، إضافة إلى البيئة ودفاع وحقوق وقانون. وترى خوري أن تنامي عدد الجمعيات خلال السنوات الأخيرة يرتبط بارتفاع الحاجة إلى المبادرات المجتمعية، إلى جانب ازديـاد رغبة الشباب في المشاركة وخـدمـة المجتمع، مبينةً أن المديرية تتولى الإشراف على عمل هذه الجهات وفق القوانين والأنظمة الناظمة، ومتابعة التزامها الإداري والمالي، وتقديم الإرشاد اللازم لها.

شريك أساسي

وتؤكد خـوري أن الجمعيات الأهلية أصبحت شريكاً أساسياً في تنفيذ البرامج الاجتماعية، لما تمتلكه من قدرة على الوصول إلى شرائح مختلفة من المجتمع، مشيرة إلـى أن تقييم فاعلية أي جمعية لا يعتمد على عدد الأنشطة فـقـط، بـل على اسـتـمـرارية برامجها، وحجم المستفيدين، وتحقيق أهدافها، ومدى انعكاس عملها على المجتمع.

تحديات

لكن خوري تشير إلى أن القطاع الأهلي يواجه تحديات متعددة، أبـرزهـا محدودية التمويل، والحاجة إلى تأهيل الكوادر، وتأمين متطوعين بـصـورة مـسـتـمـرة، وارتـفـاع تـكـالـيـف تنفيذ المشاريع، إضافة إلى الحاجة لتطوير برامج أكثر ارتباطاً باحتياجات المجتمع، مثل تمكين الأسر المنتجة، ودعم الأشخاص ذوي الإعاقة، ورعاية كبار السن، وتنمية مهارات الشباب.

وتلفت خوري إلى أن الشباب يشكلون عنصراً محورياً في مستقبل العمل المجتمعي، لما يمتلكونه من قـدرة على الابتكار واستخدام الـوسـائـل الـحـديـثـة، مـؤكـدة أهـمـيـة تعزيز مشاركتهم عبر نشر ثقافة الـتـطـوع، وبناء شراكات بين المؤسسات الحكومية والأهلية.

«حرير» يبحث عن دور اجتماعي

في تجربة مميزة، اختار فريق حرير التطوعي الثقافة والفنون مدخلاً لتعزيز التواصل بين الشباب، محاولاً تحويل النشاط الثقافي إلى مساحة للحوار والتعلم.

ويقول مشرف الفريق نوار مرهج إن الفريق يعمل على تنظيم عروض سينمائية، ولقاءات ثقافية، وورش تدريبية، بهدف توفير بيئة تشجع الشباب على المشاركة وتبادل الأفكار.

ويضيف مرهج أن مـشـروع «بيت حـريـر» جاء استجابة للحاجة إلى وجود مساحة عامة تجمع الشباب، حيث تم تحويل مكان مهمل إلى بيئة مفتوحة تستقبل الطلاب والمهتمين بالقراءة والتعلم والعمل الجماعي. ويؤكد أن أهمية المشروع لا تكمن في الفعاليات بحد ذاتها، بل في الفكرة التي يقوم عليها، وهي إيجاد مكان يشعر فيه الشباب بأنهم قـادرون على المشاركة وصناعة المبادرات، مشيراً إلى أن الفريق يسعى إلى استقطاب شرائح جديدة عبر تنويع أنشطته.

«سنديان» الوعي البيئي

في الجانب البيئي، تبدو مهمة المبادرات أكثر ارتباطاً بتغيير السلوك من تنفيذ نشاط عابر ومـن هـذا المنطلق تعمل جمعية سنديان لحماية البيئة والتنمية المستدامة على نشر الثقافة البيئية وتنفيذ أنشطة توعوية ومشاريع تستهدف المجتمع والبيئة معاً.

وتقول مديرة الجمعية سهاد العلي: إن فكرة تأسيس الجمعية جـاءت بمشاركة مجموعة من الأصدقاء والمختصين والمهتمين بالشأن البيئي وذلـك بهدف المساهمة في تحسين الواقع البيئي بشكل عام.

وتوضح العلي أن رؤية الجمعية تقوم على بناء مجتمع يحمي بيئته ويحسن استخدام موارده، انطلاقاً من قناعة بأن كل كائن حي يمثل جزءاً من منظومة بيئية متكاملة، وأن أي خلل فيها ينعكس على نوعية الحياة.

وتشير إلى أن الجمعية تعمل في مجالات التوعية والتعريف والإرشـاد البيئي، إضافة إلى تنفيذ مشاريع تنموية تستهدف الإنسان والبيئة ، وتبين العلي أن استقطاب المتطوعين يتم من خلال أنشطة متنوعة تشمل الجوانب البيئية والتدريبية والثقافية والترفيهية، إلى جانب اللقاءات الدورية التي تساعد على بناء علاقة مستمرة بين الجمعية وأعضائها.

دعم الجهات المعنية

وترى العلي أن الظروف الاقتصادية والاجتماعية انعكست على الواقع البيئي، إذ أدت صعوبات المعيشة لدى بعض الأسر إلى زيادة الضغط على الموارد الطبيعية، وظهور ممارسات تضر بالبيئة مثل قطع الأشجار والتعدي على المجاري المائية. وتؤكد أن أبرز ما تحتاجه المبادرات البيئية هو دعم أكبر من الجهات المعنية والمنظمات العاملة في المنطقة، إضافة إلى تعزيز حضور البيئة ضمن أولويات العمل المجتمعي.

ورغـم الـصـعـوبـات، تستمر الجمعية في تنفيذ خطتها، وتسعى إلى إطلاق مبادرات مستقبلية تتعلق بـزيـادة المساحات الـخـضـراء، والـحـد من التلوث، وتعزيز الوعي بأهمية الحفاظ على التنوع البيولوجي.

من المبادرة إلى الأثر

وفـي الختام لابـد من الإشـارة إلـى أن العمل الـتـطـوعـي لا يـقـاس فـقـط بـعـدد الأنشطة المنفذة، بل بما يتركه من تغيير في طريقة تفكير الأفراد وعلاقتهم بمجتمعهم ،

ويبقى الاختبار الحقيقي أمام هذه المبادرات هو الانتقال من حماس اللحظة إلى ثقافة مجتمعية مستمرة، بحيث يصبح التطوع ممارسة راسخة تعتمد على على مشاركة أوسـع تؤمن بأن صناعة التغيير مسؤولية مشتركة.

«التين».. موسم واعد وتراث زراعي يتحول إلى منتجات غذائية ذات قيمة مضافة

مع بـداية موسم قطاف التين، تستعيد بساتين محافظة طرطوس حضورها كواحدة من أهم البيئات الحاضنة لهذه الشجرة المباركة التي ارتبطت بالموروث الزراعي والغذائي في الساحل السوري. ولا يزال التين يحتل مكانة خاصة في البساتين، ليس فقط لجودة ثـمـاره، بل أيضاً لارتباطه بـعـادات زراعية قديمة، إذ اعتاد المزارعون زراعته بين أشجار الزيتون، انطلاقاً من خبراتهم المتوارثة في تنويع البساتين والمساهمة في الحد من بعض الآفات وتحسين التوازن الحيوي داخلها.

موسم إنتاج ومساحات زراعية

أكـد مدير زراعـة طرطوس الدكتور محمد أحمد، خـلال حديثه لصحيفة «الحرية»، أن الموسم الحالي يعد جيداً مقارنة بالمواسم السابقة، موضحاً أن المساحة المزروعة بأشجار التين في المحافظة تبلغ 107.1 هكتارات، وغالبية الأشجار تزرع كأشجار تحميلية ضمن بساتين المحاصيل الأخرى، وفي مقدمتها الزيتون.

وبيّن أن عدد أشجار التين في المحافظة يصل إلى 104,557 شجرة، منها 98,691 شجرة مثمرة، فيما يعد صنفا الحمراني والبياضي الأكثر انتشاراً بين المزارعين.

تقديرات أولية

وتشير التقديرات الأولية – حسب مدير الزراعة – إلى أن إنتاج المحافظة خلال الموسم الحالي سيبلغ نحو 2717.5 طناً، وهو إنتاج يعكس تحسناً ملحوظاً مقارنة بالأعوام الماضية.

مكافحة الآفات الزراعية

وأشار أحمد إلى أن مديرية الزراعة تتابع واقع الآفات التي تصيب أشجار التين، موضحاً أن أبرزها ذبابة الفاكهة التي تكافح باستخدام المصائد الجاذبة، وقشرية التين الشمعية التي تتم مكافحتها بالزيوت الصيفية مع التقليم والتسميد المتوازن، إضافة إلى صدأ أوراق التين الذي يعالج بالمبيدات الفطرية الجهازية المخصصة

والآمنة بيئياً عند الضرورة، فضلاً عن حفار ساق التين الذي تتم مكافحته بجمع الحشرات ميكانيكياً وحقن الثقوب بالمبيدات المناسبة للقضاء على اليرقات.

قيمة مضافة

ولا تتوقف قيمة التين عند تسويقه طازجاً، بل تتضاعف أهميته الاقتصادية من خـلال الصناعات المنزلية التي تمنحه قيمة مضافة وتفتح أمام الأسر الريفية فرصاً إضافية للدخل، وهو ما تؤكده الحرفية ريم محمد درويش، ابنة مدينة صافيتا، المعروفة بـ«الريفية صفطلية»، والتي تحافظ على وصفات تقليدية لتصنيع منتجات التين.

«التربية»: تجديد عقود العاملين وفق ضوابط جديدة لتصحيح المسار ومعالجة المخالفات

الحرية – دينا عبد

أكدت وزارة التربية والتعليم أن عقود العاملين التي جددت لديها خضعت لإجراءات تنظيمية وتقييمية جديدة، وذلك بعد انتهاء مدتها، موضحة أن الأمر لا يتعلق بإنهاء خدمات عاملين من داخل الملاك، وإنما بإعادة دراسة العقود وتجديدها وفق شروط وضوابط حددتها الوزارة تهدف إلى تصحيح المسار ومعالجة المخالفات السابقة.

وبيّن مدير التنمية الإداريـة في وزارة التربية عبد الكريم القادري، في تصريح نشرته الوزارة عبر قناتها في «تلغرام»، أنه تم استقبال 32,545 طلباً لتجديد العقود، ومـن خلالها تم تجديد ما يقارب 31,800 عقد بعد استيفاء أصحابها للشروط المطلوبة من شهادة علمية تتناسب مع الاختصاص المطلوب، بينما لم تُجدد عقود البعض من المتقدمين وذلك لـعـدم مطابقة المـؤهـل العلمي للاختصاصات المطلوبة وعدم استيفائهم للشروط المنصوص عليها ضمن عقود التجديد.

وبيّنت وزارة التربية والتعليم أن الإجـراءات الجديدة شملت تنظيم واقـع النقل، حيث أُعيد العاملون المنقولون إلى أماكن تعاقدهم الأصلية بعد رصد فائض في بعض المواقع والاختصاصات التعليمية التي نُقلوا إليها، بما يحقق التوازن في توزيع الكوادر وفق الحاجة الفعلية لكل اختصاص وفي كل مرحلة تعليمية، سواء مراحل انتقالية أو تعليم ثانوي.

رياضـــة

سورية تشارك بـ31 رياضياً في دورة ألعاب البحر الأبيض المتوسط «تارانتو 2026»

الحرية - معين الكفيري

تشارك سورية في منافسات دورة ألعاب البحر الأبيض المتوسط، التي تستضيفها مدينة تارانتو الإيطالية خلال الفترة من 21 آب وحتى 3 أيلول المقبل، بوفد يضم 31 رياضياً ورياضية، يتنافسون في ثماني ألعاب هي: كرة الطاولة، ورفع الأثقال، والكاراتيه، والمصارعة، والجودو، والجمباز، والدراجات، والقوس والسهم، سعياً لتحقيق نتائج مشرفة تعكس تطور الرياضة السورية وحضورها في المحافل الإقليمية والدولية.

وتشكل هذه المشاركة فرصة مهمة للرياضيين السوريين لاكتساب خبرات جديدة والاحتكاك بأفضل اللاعبين في منطقة البحر الأبيض المتوسط، مما يسهم في رفع المستوى الفني والذهني لهم، ويعزز ثقتهم بأنفسهم قبل خوض المنافسات الكبرى المقبلة، خاصة أن هذه الدورة تجمع نخبة من الأبطال الأولمبيين والعالميين في مختلف الألعاب.

وتأتي هذه المشاركة ضمن جهود وزارة الرياضة والشباب واللجنة الأولمبية السورية لتعزيز حضور سورية في البطولات الكبرى، وإتاحة الفرصة أمام الرياضيين للاحتكاك بأبرز أبطال دول البحر الأبيض المتوسط، بما يسهم في تطوير مستواهم الفني وصقل خبراتهم التنافسية.

وقد خضع الرياضيون المشاركون لبرامج تدريبية مكثفة في الفترة التي سبقت البطولة، تحت إشراف مدربين متخصصين في كل لعبة، بهدف رفع جاهزيتهم البدنية والفنية، وتحقيق أفضل استعداد ممكن قبل انطلاق المنافسات، كما أجريت لهم معسكرات تدريبية داخلية وخارجية لتعزيز الانسجام والتآلف بينهم، والوصول إلى أعلى مستويات التركيز الذهني والبدني.

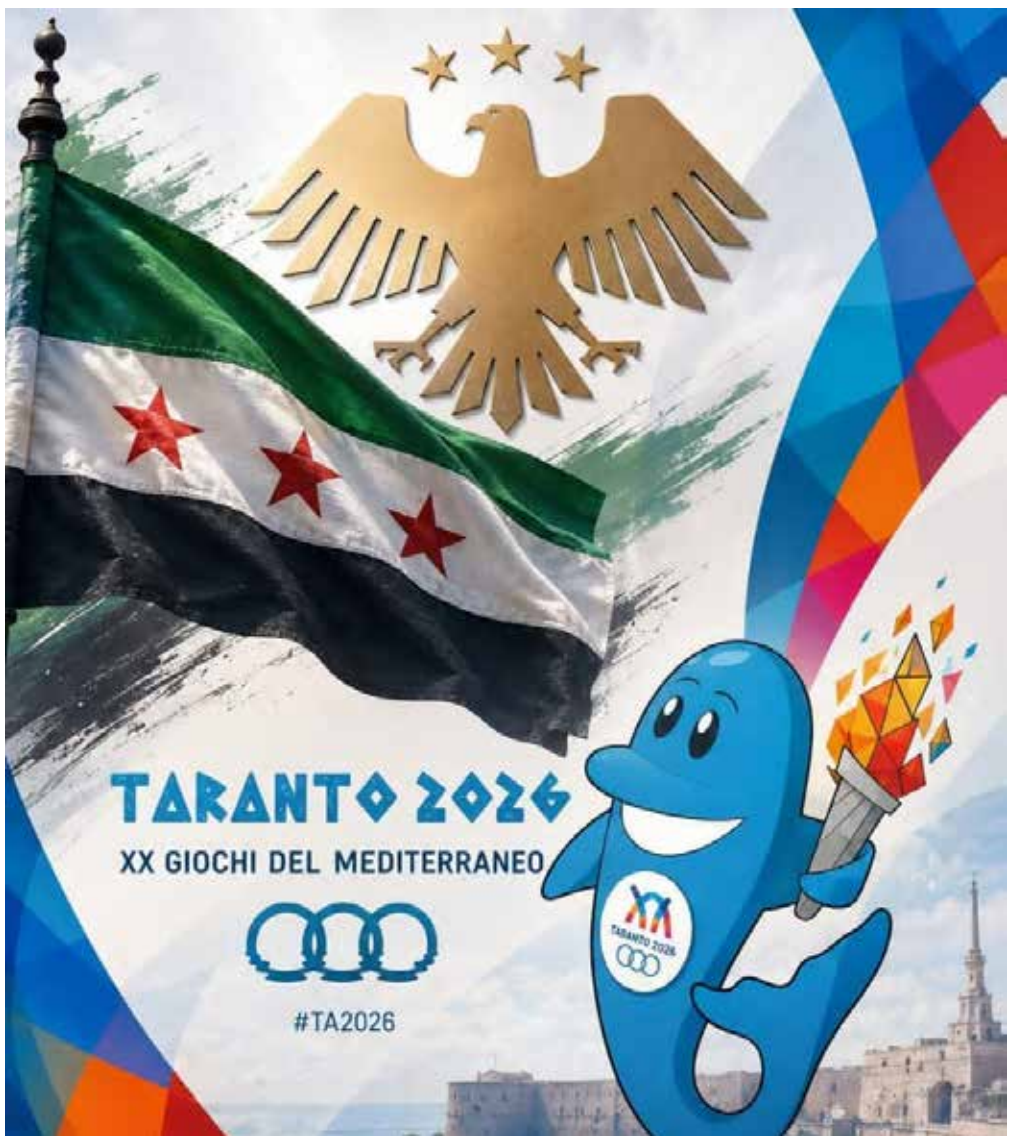

وتجمع دورة «تارانتو 2026» رياضيين من 26 دولة تمثل القارات الثلاث المطلة على البحر الأبيض المتوسط: أوروبا وآسيا وأفريقيا، للتنافس في أكثر من 30 لعبة رياضية، وفق الأنظمة والقواعد الأولمبية الدولية، تحت إشراف اللجنة الدولية لألعاب البحر الأبيض المتوسط، المعترف بها من اللجنة الأولمبية الدولية.

وتُعدّ هذه الدورة من أعرق البطولات متعددة الألعاب في العالم، حيث انطلقت أولى دوراتها عام 1951، وتشكل محطة مهمة في مسيرة أي رياضي، إذ تتيح له فرصة المنافسة على المستوى القاري والاقتراب من معايير الألعاب الأولمبية، ما يجعل المشاركة فيها إضافة نوعية للسجل الرياضي السوري.

وتعد هذه المشاركة التاسعة عشرة لسورية في تاريخ ألعاب البحر الأبيض المتوسط، إذ بلغ عدد الرياضيين السوريين الذين شاركوا في مختلف دورات الألعاب 1131 رياضياً، من أصل 47,728 رياضياً شاركوا في تاريخ هذه التظاهرة الرياضية.

وحقق أبطال سورية خلال مشاركاتهم السابقة نتائج لافتة، ولا سيما في ألعاب القوة ورفع الأثقال والمصارعة والملاكمة والفنون القتالية، بإحرازهم 229 ميدالية متوسطية، بينها 57 ذهبية و66 فضية و106 برونزيات، ما يعكس المسيرة الطويلة والحضور المميز للرياضة السورية في واحدة من أبرز البطولات متعددة الألعاب على مستوى المنطقة.

ويأمل الوفد السوري في تحقيق نتائج إيجابية تضاف إلى هذا الإرث الرياضي الكبير، ورفع العلم السوري عالياً في محفل متوسطي يضم نخبة الرياضيين العالميين، بما يعكس صورة مشرفة للرياضة السورية ويؤكد قدرتها على المنافسة رغم كل التحديات.

الاتحاد الأوروبي يتمسك بمقاطعة بطولات الفيفا

الحرية - حاتم شحادة

تمسك الاتحاد الأوروبي لكرة القدم بتهديده مقاطعة بطولات الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، مؤكداً أن تراجع رئيس الفيفا جياني إنفانتينو عن خطة بيع حصص في بطولة كأس العالم، والاجتماع الذي عقده مع مسؤولي الاتحادات القارية، لم يغيرا موقفه

وقال يويفا، في بيان، «إن الشروط التي وضعها للتراجع عن التهديد بالمقاطعة لم تتحقق، موضحا أنها تشمل سحب مقترحات بيع حقوق أو حصص في البطولات الكبرى، وتقديم ضمانات بعدم تكرار مثل هذه المحاولات مستقبلاً». وأضاف يويفا أنه لا يزال يفتقر إلى الثقة في قيادة إنفانتينو لفيفا، مشدداً على أن موقفه المعلن سابقا ما زال قائما

وكان رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، جياني إنفانتينو، أعلن في وقت سابق عن إلغاء الخطة المقترحة لبيع حصص خاصة في بطولات كأس العالم المقبلة، والتي أثارت ردود فعل غاضبة من المشجعين واتحادات كرة القدم في جميع أنحاء العالم.

في ملحق كأس التحدي الآسيوي بكرة القدم

بعثة أهلي حلب في الأردن لملاقاة شرطة بنغلادش

الحرية - إبراهيم النمر

حطت بعثة نادي أهلي حلب الرحال في العاصمة الأردنية عمّان، استعداداً لمواجهة شرطة بنغلادش يوم الثلاثاء 11 آب الحالي، ضمن مباراة الملحق المؤهل لكأس التحدي الآسيوي بكرة القدم.

الاتحاد هذا الموسم أحرز لقب بطولة الدوري السوري للمرة الثانية توالياً، ولديه خبرة اللعب في الملاعب الآسيوية، وهو الفريق الذي أحرز لقب النسخة العاشرة في عام 2010 بعد فوزه على القادسية الكويتي بركلات الترجيح، بعد التعادل في الوقتين الأصلي والإضافي بهدف لمثله.

جديد الأهلي

أهلي حلب، بعد نهاية الدوري، تعاقد مع الروماني فاليريو تيتا ليكون مدرباً، وعمار ريحاوي وأنس صاري كمدربين مساعدين، خلفاً لمحقق لقب الدوري مرتين متتاليتين أحمد هواش، ومع لاعبين محترفين أجانب من كوت ديفوار (ساحل العاج) والبرازيل وبعض المحليين، لتدعيم صفوف الفريق قبل خوض هذا اللقاء الآسيوي المهم، ومن ثم النظر إلى الحفاظ على لقب الدوري المحلي.

أهلي حلب، قبيل التوجه إلى عمّان، خضع لمعسكر تحضيري مدة أسبوعين بمشاركة 30 لاعباً، وخاض مباراة ودية واحدة مع وصيف بطل الدوري حمص الفداء، الذي وصل بالأمس إلى عاصمة قيرغيزستان بيشكيك لخوض مباراة الملحق مع دوردوي في ملعب دولين أومورزاموف في 11 آب الجاري أيضاً.

بعثة الأهلي

الجدير بالذكر أن بعثة الأهلي ضمت كلاً من: خالد سنان (عضو مجلس الإدارة رئيساً للبعثة)، ومحمد ياسر لبابيدي مديراً فنياً للفريق، والروماني فاليريو تيتا مدرباً، وأنس صاري وعمار ريحاوي مدربين مساعدين، وماهر قطاع إدارياً، ووائل كوك مترجماً، والدكتور ياسر محيو طبياً، ومحمد عكاش معالجاً، ونور علي مصور فيديو، وعماد دهان مصوراً فوتوغرافياً، ومازن عابدين مسؤولاً للتجهيزات.

ومن اللاعبين: شاهر الشاكر، خالد حاج عثمان، طلال الحسين (لحراسة المرمى)، إبراهيم الزين، زكريا حنان، أحمد الأشقر، المقداد أحمد، أحمد الحسين، عبد الرحمن الحسين، محمد ريحانية، عبد الله الشامي، حسن دهان، رشيد بلو، أحمد الأحمد (عليش)، محمد درويش، أنس دهان، أحمد سباعي، محمد مازن الشالات، أحمد الكالو، محمود العمر، حمزة الكردي، حمزة حاج ديبو، علي الرينه، محمد غنام، والمحترف الإفريقي محمد لامين كوني من ساحل العاج، والمدافع البرازيلي جوردان رودريغيز.

برنامـج أممي لدعم العودة الطوعية للاجئين السوريين في لبنان

الحرية - متابعة سامر اللمع

أعلنت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، بالتعاون مع المنظمة الدولية للهجرة، يوم أمس، إطلاق برنامج لدعم العودة الطوعية من لبنان إلى سوريا، يتضمن تسهيلات لوجستية ومساعدات مالية للعائدين.

ووفقاً لصحيفة «الثورة السورية»، يقدم البرنامج نقلاً منظماً إلى داخل الأراضي السورية، إضافة إلى منحة نقدية لمرة واحدة بقيمة 100 دولار أمريكي لكل فرد من أفراد الأسرة، مع إمكانية حصول العائلات المؤهلة على دفعة إضافية بقيمة 300 دولار تُمنح لمرة واحدة لكل عائلة. كما يسمح للعائدين باصطحاب ما يصل إلى 8 أمتار مكعبة من الأمتعة، إلى جانب أمتعتهم الشخصية المحمولة.

مواعيد رحلات العودة

وحددت المفوضية مواعيد أولية لرحلات العودة، تبدأ في 25 آب من منطقة الكرنتينا عبر معبر المصنع، تليها رحلة في 9 أيلول عبر معبر العبودية، ثم رحلة في 16 أيلول من فندق شتورا بارك عبر المصنع، وأخرى في 23 أيلول عبر العبودية، مع الإشارة إلى أن بعض نقاط الانطلاق لا تزال غير مؤكدة. وتشمل نقاط الوصول داخل سوريا محافظات ريف دمشق ودمشق وحمص وحماة وإدلب وحلب.

ودعت المفوضية الراغبين بالاستفادة من البرنامج إلى التواصل المباشر عبر رقم قامت بنشره على منصتها الرسمية، قبل عشرة أيام على الأقل من موعد المغادرة، مؤكدةً أن عدم التواصل ضمن المهلة يعني عدم تخصيص مقعد. كما نبّهت إلى احتمال إلغاء أو تأجيل الرحلات بسبب الظروف الأمنية أو إغلاق الطرق، داعية المستفيدين إلى عدم مغادرة منازلهم أو بيع ممتلكاتهم قبل تأكيد الحجز واستلام نموذج العودة.

حركة نشطة على المعابر

بالتوازي، تشهد المنافذ البرية بين سوريا ولبنان نشاطاً ملحوظاً في حركة العبور منذ بداية العام، حيث سجل معبر «جوسية» نحو 625 ألف مسافر بين قادم ومغادر، بينهم 150 ألف سوري عادوا طوعاً، وفق الهيئة العامة للمنافذ والجمارك. كما بلغ عدد المسافرين عبر معبر «جديدة يابوس» نحو 1.7 مليون مسافر، بينهم أكثر من 43 ألف عائد سوري، في حين استقبل معبر «جسر قمار» نحو 100 ألف مسافر منذ إعادة افتتاحه في أيار الماضي، بينهم 15 ألف عائد.

وفي سياق متصل، أعلنت الهيئة العامة للمنافذ والجمارك إغلاق معبر العريضة الحدودي مع لبنان اعتباراً من 6 آب ولمدة 15 يوماً، بسبب أعمال فنية في الجسر من الجانب اللبناني. ودعت الهيئة المسافرين إلى استخدام المعابر البديلة خلال فترة الإغلاق، مشيرةً إلى أن المعبر سجّل نحو 45 ألف مسافر منذ بداية العام، بينهم قرابة 6 آلاف سوري عادوا طوعاً، رغم تشغيله الجزئي خلال أعمال الصيانة.

استشهاد أحد جنود الجيش العربي السوري وإصابة اثنين إثر استهدافهم شرق دير الزور

استشهد أحد جنود الجيش العربي السوري، وأصيب اثنان آخران اليوم السبت، إثر تعرضهم لاستهداف غادر شرق دير الزور.

ونقلت "سانا" عن إدارة الإعلام والاتصال في وزارة الدفاع، قولها: إن الجنود تعرضوا لاستهداف غادر من قبل مجهولين في بلدة جديد بكارة شرق دير الزور، ما أدى إلى استشهاد أحدهم وإصابة اثنين آخرين.

وتشهد محافظة دير الزور منذ فترة توترات أمنية متكررة، في ظل تعقيدات المشهد الميداني وتداخل عوامل عدة، من بينها هجمات تنفذها مجموعات مسلحة مجهولة.

وكان أحد جنود الجيش العربي السوري استشهد في السابع عشر من شهر تموز الماضي، إثر تعرضه لاستهداف غادر من قبل مجهولين في قرية السعدة جنوب محافظة الحسكة.

حصاد الأسبوع

صندوق النقد يتوقع نمو الاقتصاد السوري بأكثر من 10 % خلال 2026

الحرية

توقع صندوق النقد الدولي أن يسجل الاقتصاد السوري نمواً يتجاوز 10% خلال عام 2026، مع استمرار النمو القوي في 2027 .

وأشاد الصندوق بالإصلاحات الحكومية، مشيراً إلى أن التعافي مدعوم بتحسن الإنتاج الزراعي والنفطي وإمدادات الكهرباء، وعودة اللاجئين، وإعادة اندماج سوريا في الاقتصاد الإقليمي . وأكد أن الموازنة العامة لعام 2025 أغلقت بفائض طفيف نتيجة ضبط الإنفاق ضمن الموارد المتاحة .

سوريا تدين اعتداءات ميليشيا الحوثي على نجران وتؤكد تضامنها مع السعودية

أدانت الجمهورية العربية السورية بأشد العبارات الاعتداءات التي شنتها ميليشيا الحوثي على الأعيان المدنية في منطقة نجران بالمملكة العربية السعودية الشقيقة، والتي أسفرت عن إصابة عدد من المدنيين، في انتهاك صارخ لسيادة المملكة وتهديد لأمنها واستقرارها.

وأكدت وزارة الخارجية والمغتربين في بيان، اليوم الجمعة، تضامن سوريا الكامل مع المملكة العربية السعودية الشقيقة، ووقوفها إلى جانبها في كل ما تتخذه من إجراءات لحماية سيادتها وأمنها وسلامة أراضيها، بما ينسجم مع قواعد القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة.

وكان المتحدث باسم تحالف دعم الشرعية في اليمن اللواء تركي المالكي أعلن أمس الخميس، إصابة 11 مدنياً جراء اعتداءات نفذتها ميليشيا الحوثي باستخدام مقذوفات عشوائية استهدفت أعياناً مدنية.

البنك الدولي يمنح سوريا 100 مليون دولار لتحديث القطاع المالي

وافق البنك الدولي، في 7 آب، على منحة بقيمة 100 مليون دولار لسوريا، مقدمة من المؤسسة الدولية للتنمية، لتمويل مشروع تحديث القطاع المالي .

ويستهدف المشروع تحديث أنظمة الدفع والرقابة المصرفية، وتعزيز البنية التكنولوجية والأمن السيبراني، وتنفيذ 15 مليون عملية دفع إلكترونية سنوياً . وتأتي المنحة ضمن استئناف الدعم بعد انقطاع دام 14 عاماً .

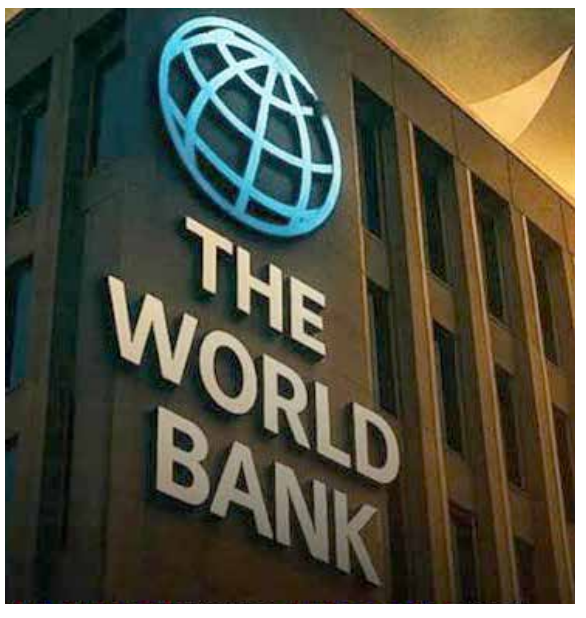

محليات

وزارة الطاقة تواصل صيانة وتعزيل قنوات الري في اللاذقية

تواصل مديرية الموارد المائية في اللاذقية، التابعة لوزارة الطاقة، تنفيذ أعمال الصيانة والتعزيل في عدد من القنوات الرئيسية والفرعية، وذلك في إطار خطتها الرامية إلى رفع كفاءة شبكات الري، وضمان استمرارية تدفق المياه إلى الأراضي الزراعية، بما يسهم في دعم الموسم الزراعي وتحسين إنتاجية المحاصيل.

وتأتي هذه الأعمال ضمن جهود الوزارة للحفاظ على البنية التحتية المائية وتعزيز استدامتها، خاصة في المناطق التي تعتمد بشكل أساسي على قنوات الري لتأمين احتياجاتها من مياه السقي، في ظل تنامي الحاجة الزراعية وزيادة الضغوط على الموارد المائية.

وشملت الأعمال المنفذة إزالة الاختناقات والترسبات الطينية وتعزيل الفرع الثاني عشر من القناة الرئيسة منسوب (+ 80) في منطقة القبيسية، إضافة إلى القناة الرئيسة على محور بنجارو–القبيسية، حيث تم تنظيفها من الشوائب والمخلفات التي كانت تعيق تدفق المياه. كما تمت متابعة أعمال التعزيل في القناة الرئيسة منسوب (50+) بمنطقة الراهبية، والتي تخدم مساحات زراعية واسعة في ريف المحافظة.

كيف نقي الثروة الحيوانية من أمراض الصيف؟..

التغذية السليمة وتفادي حرارة الظهيرة عوامل مهمة

الحرية ـ وليد الزعبي

تتعرض بعض رؤوس الثروة الحيوانية خلال أشهر الصيف اللاهبة لأمراض مختلفة وبشتى درجات الشدة، لكن يمكن الوقاية من تلك الأمراض أو التقليل من آثارها باتباع طرق التغذية السليمة والمتوازنة، والحرص على نظافة الضرع، ومراعاة الشروط الجيدة للمأوى، واستشارة الطبيب البيطري في المراحل الأولى من المرض قبل تفاقم الحالات.

وحول أمراض الصيف التي قد تصيب الثروة الحيوانية، أوضح الطبيب البيطري محمد الجوابرة، في حديثه لـ«الحرية»، أن أكثر تلك الأمراض شيوعاً هي التهابات الضرع عند الأبقار، وذلك نتيجة درجات الحرارة المرتفعة، حيث تتكاثر الجراثيم في ظل ضعف اهتمام بعض المربين بالتعقيم والوقاية، لافتاً إلى أن تلك الالتهابات قد تكون حادة ويتأخر شفاؤها وعودة البقرة إلى وضعها الصحي المعافى وإدرارها للحليب بالشكل الطبيعي.

وتطرق الجوابرة إلى احتمال إصابة الأبقار والعجول بالإسهالات، والتي قد يكون بعضها حاداً ومعنداً حتى مع اتخاذ الإجراءات العلاجية بالمعوضات والأدوية، وأحياناً تكون مدممة وقد لا يسيطر عليها وتتسبب بنفوق الحيوان وخسارته. وبيّن أن سبب الإسهالات لدى الأبقار يكمن في إطعامها بقايا المحاصيل الزراعية، مثل بقايا البطيخ والعجور والكوسا وغيرها.

إرشادات مفيدة

ونصح الطبيب الجوابرة مربي الثروة الحيوانية بضرورة الانتباه لموضوع التغذية السليمة والمتوازنة، والنظافة والوقاية، وتوفير شروط الإيواء الجيدة لأبقارهم، مع أهمية تعريض الأبقار للشمس لكن فقط لساعتين في الصباح ومثلهما في المساء، أما في فترة الظهيرة فينبغي وضعها في الظل، لأنها فترة ذروة ارتفاع درجات الحرارة والتي يحتمل أن تعرضها لضربة شمس قد تكون قاتلة.

وركز الجوابرة على موضوع التغذية السليمة والمتوازنة، حيث يفضل أن تكون الأعلاف من معامل معتمدة ومرخصة من وزارة الزراعة وعليها بطاقة بيان بالمكونات ومدة الصلاحية، والابتعاد عن المحاصيل الصيفية التي يحتمل أن تكون مكافحة بمبيدات حشرية، وكذلك تجنب التغذية بالخبز اليابس وخاصة الذي طالته العفونة.

تحصين الأغنام

بالنسبة للأغنام، ذكر الجوابرة أنه أصبح بينها في هذه الفترة حوامل في الشهر الأول والثاني، ومن المستحسن أن تستكمل لقاحاتها حسب المخطط الزمني للتحصينات الوقائية المحدد من دائرة الصحة الحيوانية بمديرية زراعة درعا، وفي مثل هذه المرحلة يفضل التحصين ضد مرض جدري الأغنام، فيما ينبغي في المراحل الأخيرة من الحمل استكمال كافة اللقاحات الأخرى، حتى يولد الحمل ولديه مناعة (تسمى مناعة أميه) تحميه لمدة ثلاثة أشهر بعد الولادة.

الاستشارة الطبية

وبالمحصلة، أكد الطبيب الجوابرة أهمية استشارة الطبيب البيطري في المراحل الأولى للمرض لتشخيصه ووصف العلاج المناسب له، حيث إن العلاج مبكراً أكثر جدوى ويحد من تفاقم الحالة المرضية إلى درجة قد تصعب السيطرة عليها وتكون النتيجة فقدان الحيوان، لافتاً إلى أن الكثير من المربين يعتمدون على وصف الدواء في مكاتب الأدوية البيطرية (صيدليات بيطرية) من دون الفحص السريري الذي ينبغي أن يقوم به الطبيب البيطري، والمربي بهذا التصرف يهدف إلى توفير أجور الطبيب، لكن ذلك قد يكلفه خسارة الحيوان، كما قد يخلف مشكلات كثيرة على صحة قطيعه.

التعاونية الإنتاجية لتربية النحل بطرطوس تطالب بمركز تلقيح وزيادة الغطاء النباتي

الحرية - فادية مجد

يعد قطاع تربية النحل في محافظة طرطوس من القطاعات الزراعية التي اكتسبت أهمية متزايدة خلال السنوات الماضية، لما يقدمه من دور مباشر في تحسين الإنتاج الزراعي وتحقيق التوازن البيئي، ومع توسع نشاط التعاونية الإنتاجية المتخصصة بتربية النحل في المحافظة، برزت الحاجة إلى دعم هذا القطاع وتطويره، وهو ما أوضحه لـ«الحرية» رئيس اتحاد فلاحي طرطوس رائد مصطفى من خلال مجموعة من الأولويات التي تعمل التعاونية على تنفيذها.

رؤية التعاونية ودورها في دعم قطاع النحل

أفاد مصطفى لـ«الحرية» أن التعاونية الإنتاجية المتخصصة بتربية النحل تعمل وفق رؤية واضحة تهدف إلى تطوير قطاع النحل في المحافظة، موضحاً أن هذه الرؤية تستند إلى خبرة طويلة اكتسبتها التعاونية منذ تأسيسها عام 1996، وإلى قاعدة واسعة تضم 250 عضواً يمتلكون نحو 15 ألف خلية نحل، موزعة في مختلف مناطق المحافظة.

وأشار إلى أن هذا العدد يعكس حجم العمل الذي تقوم به التعاونية، ويؤكد أهمية الدور الذي يؤديه النحل في زيادة الإنتاج الزراعي كماً ونوعاً من خلال التلقيح الخلطي للأزهار، وهو ما يجعل دعم هذا القطاع ضرورة اقتصادية وبيئية في آن واحد، وخاصة في ظل التحديات التي تواجه الإنتاج الزراعي في المنطقة.

وبيّن مصطفى أن التعاونية لا تقتصر في عملها على الجانب الإنتاجي، بل تتجه نحو تنظيم القطاع وتطويره عبر نشر ثقافة علمية ومهنية في تربية النحل، وزيادة الوعي المجتمعي بأهمية النحل ودوره الحيوي في تحسين جودة المحاصيل الزراعية، موضحاً أن هذا الدور التوعوي يشكل جزءاً أساسياً من عمل التعاونية، لأنه يسهم في ترسيخ مفهوم الزراعة المستدامة ويوطد العلاقة بين المزارع والبيئة المحيطة به.

الحفاظ على السلالة المحلية وتطويرها

وأشار مصطفى إلى أن التعاونية تولي اهتماماً كبيراً بالحفاظ على السلالة المحلية للنحل السوري الغنامي، مبيناً أن من أولوياتها إنشاء مركز متخصص لتلقيح الملكات بهدف تحسين السلالة وراثياً وضمان استمراريتها، موضحاً أن هذا المشروع يعد خطوة محورية للحد من المخاطر التي قد تنتج عن إدخال سلالات غير محلية، خاصة أن السلالة السورية تمتاز بقدرتها على التكيف مع الظروف المناخية المحلية، ما يجعل الحفاظ عليها ضرورة وطنية تتعلق بالأمن الحيوي الزراعي. مؤكداً أن منع استيراد الملكات من الخارج يعد مطلباً أساسياً للتعاونية، لأن إدخال سلالات غير محلية قد يؤدي إلى انتشار أمراض جديدة أو تراجع في جودة الإنتاج، وهو ما يتطلب ضبطاً دقيقاً لعمليات التربية والتلقيح، وتوفير بيئة مناسبة لتطوير السلالة المحلية وتحسينها.

توسيع الغطاء النباتي ودعم الأشجار الرحيقية

ولفت رئيس الاتحاد إلى أن الاهتمام بالغطاء النباتي يشكل محوراً رئيسياً في عمل التعاونية، مبيناً أن زراعة الأشجار الرحيقية مثل الخروب والكينا الدموية تعد ضرورة ملحة نظراً لغزارة إنتاجها من الرحيق وقدرتها على مقاومة الحرائق والتجدد بعد تعرضها لها. مشيراً إلى أن تعزيز الغطاء النباتي يسهم في تحسين إنتاج العسل ورفع جودة منتجات النحل، إضافة إلى دوره البيئي في حماية التربة وزيادة التنوع الحيوي، وهو ما يجعل هذا الجانب جزءاً لا يتجزأ من رؤية التعاونية في دعم القطاع.

اقتصاد

تحويلات المغتربين..

رافعة للاستقرار المعيشي وقوة للتنمية الاقتصادية

الحرية - مركزان الخليل

فقدت سوريا خلال السنوات الماضية خيرة خبراتها وكفاءاتها والكثير من مصادر قوتها، بسبب الهجرة إلى الأسواق الخارجية، فالكفاءات المهاجرة شكلت مع مرور الزمن قوة اقتصادية يمكن الاستفادة منها أمام تردي واقع المعيشة للأسرة السورية، وترى فيها الخبيرة التنموية الدكتورة لبنى بشارة مصدر دعم مالي كبير من خلال ما تقدمه شبكة المغتربين من تحويلات مالية إلى ذويهم داخل البلاد.

تخفيف للأعباء المعيشية

ويمكن اعتبار التحويلات المالية أيضاً أبرز مصادر الدعم الاقتصادي والاجتماعي في ظل الظروف الاقتصادية الراهنة، كونها أصبحت شريان حياة لآلاف الأسر، ومصدراً مهماً للعملات الأجنبية التي تسهم في تنشيط الأسواق المحلية، وتخفيف الأعباء المعيشية، وتعزيز القدرة الشرائية، لكن السؤال الذي يفرض نفسه يكمن في مدى قدرة هذه التحويلات على الإسهام في تحقيق التنمية الاقتصادية إذا ما تم توجيه جزء منها نحو الاستثمار والإنتاج.

حصة الاقتصاد كبيرة

بالمقابل، ترى بشارة أن الدور الأوضح لتأثير التحويلات المالية من الخارج على الداخل السوري من نصيب الاقتصاد الوطني، حيث تؤدي هذه التحويلات دوراً اقتصادياً متزايد الأهمية من خلال إسهامها وبصورة مباشرة في توفير العملات الأجنبية ودعم السيولة النقدية، وتنشيط الحركة التجارية والأسواق المحلية، وتعزيز القوة الشرائية للمواطنين، إلى جانب دعم المشروعات الصغيرة والأعمال الفردية، والتخفيف من آثار التضخم على دخل الأسر. وتضيف بشارة إن التحويلات أصبحت أحد مصادر التمويل غير المباشرة للاقتصاد الوطني بكليته، خاصة في ظل تراجع بعض الموارد التقليدية، الأمر الذي يجعلها عنصراً مهماً في الحفاظ على النشاط الاقتصادي المحلي الإنتاجي والخدمي.

أثر اجتماعي ملموس

ضمن هذا الإطار، التقت «الحرية» بعض الفعاليات الاجتماعية حول الأثر الذي تتركه التحويلات المالية على الحالة الاجتماعية العامة، وعلى الأسر السورية على وجه الخصوص، حيث أكدت المربية رهام القادري أن الحوالات التي يرسلها الأبناء المغتربون إلى أسرهم تشكل مصدر دخل أساسي، فمن خلالها نؤمن احتياجات المنزل ونغطي نفقات العلاج والتعليم والصحة ومستلزمات الحياة الأساسية.

تمويل المبادرات الخيرية

كما تؤكد لمياء الخير، مديرة جمعية أهلية، أن مساهمات السوريين في الخارج لم تقتصر على دعم أسرهم، بل امتدت إلى تمويل مبادرات خيرية ومجتمعية، مثل ترميم المدارس، وتقديم المساعدات الإنسانية، ودعم المشاريع الصغيرة للأسر الأكثر احتياجاً على كامل مساحة الوطن.

واقع لا يخلو من التحديات

وبالعودة إلى رأي الخبيرة التنموية بشارة، والتي تؤكد فيه أن قطاع التحويلات المالية ليس في حالة مثالية، رغم أهميته الاقتصادية والاجتماعية، والقوة المالية المؤسسة لحالة استقرار كبيرة بأبعادها المختلفة، فهو يواجه تحديات كبيرة تتمثل بالدرجة الأولى في ارتفاع رسوم التحويل في بعض القنوات، واعتماد بعض المغتربين على وسائل تحويل غير رسمية، ومحدودية توجيه التحويلات نحو الاستثمار والإنتاج، إلى جانب الحاجة إلى تطوير الخدمات المصرفية والمالية لتعزيز الثقة بالقنوات الرسمية وغيرها من مصادر التمويل المالي.

الحصة الأكبر للأسرة

لكن رغم كل ذلك، تبقى الحوالات المالية تعكس إيجابية كبيرة على واقع الأسرة السورية، وهذا يتجلى في رأي بشارة من خلال الإسهام في تأمين الاحتياجات الأساسية من الغذاء والدواء، وتسديد تكاليف التعليم الجامعي والمدرسي، وتغطية النفقات الصحية والعلاجية.

تعزيز الفائدة الاقتصادية

وهنا تتساءل الخبيرة في نهاية حديثها حول كيفية تعزيز الفائدة الاقتصادية الكبيرة للحوالات المالية في ظل ظروف صعبة يعيشها الاقتصاد السوري هذه الأيام، والتي يشهد فيها حالة انتقالية نحتاج فيها كل أوجه الدعم، وطالبت بضرورة تحقيق القيمة المضافة المطلوبة، وهذه تكمن في تشجيع استثمار جزء من هذه التحويلات في المشاريع الصغيرة والمتوسطة، وتوفير بيئة مصرفية مستقرة ومحفزة، بما يسهم في خلق فرص عمل وتحقيق نمو اقتصادي يشكل حالة تنموية مستدامة مرتبطة بكل القطاعات الاقتصادية والخدمية والاجتماعية أيضاً.

كساد وانتكاسة أسعار..

عندما تتحول وفرة الإنتاج الزراعي إلى نقمة

الحرية ـ عمار الصبح

تشير التقديرات إلى ارتفاع في الإنتاج للخضر الصيفية في محافظة درعا هذا الموسم، حيث قدرت مديرية الزراعة والإصلاح الزراعي في درعا إنتاج المزارعين من محصول البندورة خلال الموسم الزراعي الحالي بنحو 315 ألف طن، في ظل توسع المساحات المزروعة واستمرار المحافظة بتصدر الإنتاج الزراعي على مستوى سوريا، وذلك بالمقارنة مع 200 ألف طن سجلها الإنتاج في الموسم الماضي. وسجل محصول البطاطا فائضاً في الإنتاج هذا الموسم، مع تقديرات إنتاج تصل إلى 115 ألف طن من البطاطا ذات الأصناف الجيدة والمتميزة لغايات الاستهلاك والتصدير والتصنيع، فيما تشير تقديرات الموسم الماضي إلى إنتاج وصل إلى 60 ألف طن. وتعود هذه الزيادة في الإنتاج مقارنة بالموسم الماضي إلى زيادة المساحات المزروعة وتحسن الظروف المناخية نسبياً خلال فترة نمو المحاصيل.

انهيار في الأسعار

وتتزامن هذه الوفرة في الإنتاج، كما يشير مراقبون للشأن الزراعي، مع تراجع في قناتي التصدير والتصنيع المحلي، وعدم قدرتها على استيعاب كميات كبيرة من فائض الإنتاج، فيما يصب معظم الإنتاج في قناة الاستهلاك، ما أغرق الأسواق بالمنتجات وأدى بالتالي إلى انهيار الأسعار إلى مستويات قياسية لا تغطي حتى تكاليف الإنتاج، حسب وصف المزارعين.

وتراجعت أسعار المحصولين الرئيسيين البندورة والبطاطا خلال الشهرين الماضيين، حيث تراجع سعر كيلو البندورة من 80 ليرة في بداية حزيران إلى ما يقارب 15 ليرة حالياً في أسواق الجملة، بانخفاض وصل إلى 75%، كما تراجعت أسعار البطاطا من 50 ليرة إلى 20 ليرة حالياً.

وأوضح المزارع غسان النوفل، بحديثه لـ«الحرية»، أن كلفة الإنتاج فاقت أسعار المنتجات في السوق، وهي أسعار «لا تغطي تكاليف الإنتاج ما قد يدفع الكثيرين إلى ترك محاصيلهم للتلف في المزارع هروباً من خسائر مضاعفة». وأشار المزارع إلى تضاعف أسعار مستلزمات الإنتاج هذا الموسم، إذ ارتفع ظرف بذار البندورة من 40 دولاراً في الموسم الماضي إلى ما يقارب 110 دولارات هذا الموسم، كما ارتفعت أسعار الأسمدة بنسب مشابهة، فيما تراجعت الأسعار إلى ما دون سعر التكلفة بكثير.

لماذا انخفضت الأسعار؟

بدوره، أعاد المتخصص في الشأن الزراعي المهندس قاسم السعدي السبب الرئيسي لتدهور الأسعار بالنسبة لمحصولي البطاطا والبندورة إلى زيادة الإنتاج بنسب تفوق حاجة السوق المحلية بكثير، لافتاً إلى أن النسبة الأكبر من الإنتاج باتت تتجه إلى الاستهلاك المحلي فقط، فيما تراجعت مؤشرات التصدير وكذلك الأمر بالنسبة للتصنيع، فضلاً عن عدم توفر منشآت كافية لتخزين محصول البطاطا.

وأشار السعدي لـ«الحرية» إلى غياب آليات لضبط الزراعة وعدم التوسع بها فوق المخطط، معتبراً أن وفرة الإنتاج هي نتيجة طبيعية لارتفاع المساحات المزروعة عن تلك المخططة فعلياً، إذ ارتفعت المساحات المزروعة فعلياً بالبندورة هذا الموسم بمقدار 1000 هكتار عن المساحة المخططة، فيما سجلت البطاطا مستويات أكبر، إذ تضاعفت المساحة المزروعة مقارنة بتلك المخطط لها وتجاوزت الزيادة 2000 هكتار.

أخبار سريعة

النفط يرتفع وسط ترقب مفاوضات مضيق هرمز

أنهت أسعار النفط تعاملات يوم الجمعة على ارتفاع تجاوز 1 %، وسط حالة من الترقب والغموض المحيطة بالمفاوضات الجارية بشأن مستقبل مضيق هرمز، الممر الملاحي الاستراتيجي الذي يمر عبره نحو 30% من إمدادات النفط البحرية العالمية .

وسجلت العقود الآجلة لخام برنت مكاسب بلغت 1.06 دولار للبرميل، بما يعادل 1.3 %، لتصل عند التسوية إلى 83.55 دولاراً للبرميل. كما ارتفعت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأمريكي (WTI) بمقدار 89 سنتاً، بنسبة 1.15%، لتسجل 78.18 دولاراً للبرميل عند التسوية .

الذهب يحلق إلى أعلى مستوى في 7 أسابيع

سجلت أسعار الذهب قفزة ملحوظة، مدعومة بتراجع المخاوف من رفع أسعار الفائدة الأمريكية بعد صدور بيانات أظهرت تراجعاً غير متوقع في عدد الوظائف بالولايات المتحدة خلال يوليو الماضي، مما عزز التوقعات بإبقاء أسعار الفائدة دون تغيير .

ارتفع سعر الذهب عند التسوية بمقدار 96.20 دولار، بما يعادل 2.1 %، ليصل إلى 4342.80 دولاراً للأوقية لعقود تسليم ديسمبر المقبل، وهو أعلى مستوى له منذ نحو شهر .

وسجل المعدن الأصفر في بداية التعاملات مكاسب وصلت إلى 3.1 %، وأظهرت بيانات أخرى ارتفاع العقود الأمريكية الآجلة للذهب بنسبة 2.3 % إلى 4399.70 دولاراً للأوقية، متجهاً لتحقيق أكبر مكاسب أسبوعية منذ يناير الماضي، بأكثر من 7 % .

على صعيد الفضة، ارتفعت العقود الآجلة إلى 63.58 دولاراً للأوقية، مسجلة زيادة تجاوزت 3 % .

الأخيرة

صورة وتعليق

معبد«تيكه»الروماني.. شاهد على حضارة حوران وإبداع الحجر البازلتي

يعود تاريخ المعبد للفترة الرومانية (191م)، ويتربع وسط مدينة الصنمين بمحافظة درعا، ليحكي قصة الحضارة وإبداع العمران بالحجر البازلتي الصلب الذي اتسمت به الكثير من المباني الأثرية في منطقة حوران.

معبد«تيكه»الروماني

حمض البوليغلوتاميك.. منافس جديد للهيالورونيك في ترطيب البشرة

يوصف حمض البوليغلوتاميك، المستخرج بتقنيات التخمير الحيوي، بأنه أحد أكثر المرطبات الواعدة في العناية بالبشرة، إذ يتمتع بقدرة استثنائية على الاحتفاظ بالماء وتقليل فقدانه عبر البشرة، ما يمنح الجلد ترطيباً طويل الأمد ونعومة وإشراقاً. ويتفوق في ذلك على حمض الهيالورونيك الشهير، الذي يركز على جذب الماء وليس احتجازه، كما يناسب معظم أنواع البشرة ويدعم الحاجز الجلدي الطبيعي، ويُستخدم في السيرومات والكريمات.

وينصح به الخبراء للبشرة الجافة والدهنية والمختلطة على حد سواء، ويعد من المكونات الآمنة والقابلة للدمج مع العديد من المكونات النشطة الأخرى دون تفاعلات سلبية.

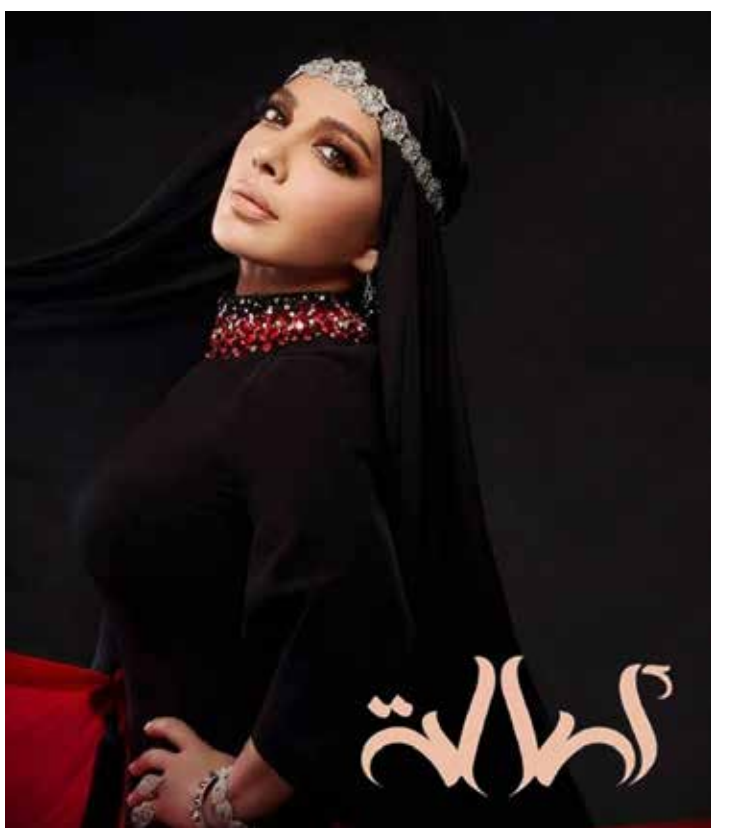

أصالة تعود إلى دمشق.. رحلة إلى البيوت التي خبأت طفولتها وذاكرتها

بعد سنوات من الغياب، تستعد الفنانة أصالة نصري للعودة إلى دمشق خلال آب الجاري، في زيارة تحمل بالنسبة إليها معنى يتجاوز الحضور الفني، لتكون أقرب إلى رحلة في الذاكرة نحو البيوت التي احتضنت طفولتها والأماكن التي بقيت تفاصيلها عالقة في وجدانها.

كشفت أصالة في حديث صحفي أنها كانت تتخيل عودتها إلى سوريا منذ سنوات وفق ظروف وسيناريو خاص رسمته في مخيلتها، إلا أنها قررت التخلي عن تلك الصورة واختيار عودة أكثر بساطة، عنوانها الأساسي لقاء الأهل والأصدقاء واستعادة الأماكن التي تحبها، وتحمل دمشق بالنسبة إلى أصالة ذاكرة شخصية تبدأ من منزل العائلة في المزة، الذي سيكون من أوائل محطاتها عند وصولها، قبل أن تتجه إلى منزل جدتها في شارع بغداد، المكان الذي ارتبط بأجمل سنوات طفولتها.

6 أسلحة منزلية لطرد البعوض.. فعالة ومكوناتها في مطبخك

كشفت صحيفة «تايمز أوف إنديا» عن 6 علاجات منزلية فعالة لطرد البعوض، تعتمد على مكونات متوفرة في معظم المطابخ والحدائق، أبرزها زيت السترونيلا والليمون، وزيت النيم الممزوج بجوز الهند، وبخاخ الثوم، وزيت النعناع والكافور، ونباتات القطيفة والريحان، ومزيج الكافور والزيوت العطرية.

وأكدت الصحيفة أن هذه العلاجات ليست بديلاً عن الطاردات الجيدة في مواسم الذروة، لكنها تحدث فرقاً مع الاستخدام المنتظم، إذ تعمل على إخفاء الروائح التي تجذب البعوض أو إبعاده بروائح قوية يكرهها.

الحرية www.alhurriyh.sy
صحيفة أسبوعية إلكترونية تخصصية تصدر عن مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع | دمشق - كورنيش الميدان
المدير العام: خالد الخلف
أمين التحرير: أمين الدريوسي
الإخراج الفني: غسان أحمد دياب